جامعة القاهرة

كلية الإعلام

المعالجة التنظيرية والمنهجية لمشاركة المستخدم فى المجال العام الرقمي

رؤية تحليلية نقدية للإتجاهات العلمية الحديثة

أ.د. ثريا أحمد البدوى

الأستاذ بقسم العلاقات العامة والإعلان

sourayaelbadaoui2006@hotmail.com

مارس ٢٠١٥

تمهيد

أشارت المراجعة النقدية للتراث إلى ظهور مصطلح المجال العام Sphère publique فى بداية الستينيات من القرن العشرين من خلال الفيلسوف الألمانى Jurgen Habermas، بهدف تقديم تحليل لهذا المفهوم فى ارتباطه بفئة معينة وفى فترة محددة. يقصد الباحث بالمجال العام، والذى يقابله المجال الخاص Sphère Privée، تلك المساحة الاجتماعية التى تقع بين السوق والحكومة، وتبعد عن الأهداف التجارية والربحية وعن تدخل الدولة، وتكون قادرة على حث الناس على مناقشة القضايا العامة دون خوف (Noam Chomsky &، Robert Mcchesney، ٢٠٠٠). ومن هنا، يستطيع المواطنون الراشدون استيعاب المجال العام الذى تسيطر عليه السلطات وتحويله إلى مجال ينتقدها ويفند ادعاءاتها (Jurgen Habermas، ١٩٧٨).

بالنسبة لـ Habermas، يفقد المجال العام من فاعليته فى تغذية الحياة الديمقراطية لحظة تدخل الدولة أو عالم الأعمال أو من خلال الإثنين معاً. وفى السياق البعيد عن السيطرة الحكومية أو الاقتصادية، أظهر الباحث أهمية لمنظمات المجتمع المدنى، والقهاوى والحياة الاجتماعية والاتصالات الإلكترونية والشبكات الاجتماعية كفضاءات عامة جديدة، يقوم فيها المواطن بدور المشارك النشط الحر فى ظل مفاهيم المساواة وذوبان الفوارق الاجتماعية، والإهتمامات المشتركة، والإتاحة المعلوماتية. وكما سبق وعرضنا فى الملف الثانى، أجريت عديد من الدراسات التى تناولت المواطنين فى المجال العام الافتراضى، من حيث علاقة مستخدم مضامين الإنترنت فى فضاءات الويب المختلفة، برؤاه وأفكاره وتوقعاته وإشباعاته، ودوره كفاعل منتج ونشيط فى مجالات عامة جديدة متاحة للجميع Les New Public Sphere (Nouveaux Media ، ٢٠٠٨، May Branham، ٢٠٠٩، Serge Proulx، ٢٠٠١).

فى هذا الإطار، تتمثل الإشكالية البحثية فى تحديد موقع "المستخدم" فى المجال العام الرقمي، حيث تستهدف الرؤية النقدية الحالية تحليل نمط المعالجة التنظيرية والمنهجية لدور المستخدم فى الأدبيات العلمية العربية والأجنبية، وذلك للإجابة على التساؤل التالى: هل أفرزت تكنولوجيا الاتصال المداخل الفكرية والأدوات المنهجية المرتبطة بالمواطن المستخدم، أم تمت استعارة المداخل والمناهج المرتبطة بالوسائل التقليدية وتطويعها لتلائم طبيعة وخصائص تكنولوجيا الاتصال الرقمية ؟

أولا: الإطار المنهجى للدراسة

١. **منهج الدراسة:** دراسة تحليلية من المستوى الثانى Meta Analysis لما نشر من بحوث ودراسات عن الإعلام الجديد، باللغة العربية والأجنبية. ويهدف التحليل الوقوف على آخر التطورات العلمية، والجوانب القيمة والهامة فى الدراسات المرتبطة بمجال الإعلام

الجديد، والتعرف على الإيجابيات وتدعيمها، وتلافى أوجه القصور، لتحقيق إضافة علمية إلى التراث العلمى.

٢. **عينة الدراسة:** تم تطبيق هذه الدراسة على عينة من بحوث ومؤلفات الإعلام الجديد العربية والأجنبية، بدء من عام (٢٠٠٠) إلى عام (٢٠١٤). وتضمنت العينة (١٤٤) بحثا ومؤلفا موزعين كالتالى:

جدول رقم (١)

توزيع عينة بحوث الإعلام الجديد العربية والأجنبية

فى الفترة من (٢٠٠٠) إلى (٢٠١٤)

العينة	نوع البحوث	
	عربى	أجنبى
بحوث	٨٧	٥٧

واعتمدت الباحثة على مكتبة كلية الإعلام بجامعة القاهرة فى انتقائها للدراسات والبحوث العربية المتاحة والمحكمة بالمجلة المصرية لبحوث الإعلام، والمجلة المصرية لبحوث الرأى العام، ومجلات المؤتمرات العلمية المحكمة، ودراسات الماجستير والدكتوراه بذات الكلية وبكلية الآداب، قسم الإعلام بجامعتى حلوان وعين شمس. بالنسبة للدراسات الأجنبية، تم الإعتماد على قواعد البيانات كمصدر أساسى لجمع ما نشر عن مجال الإعلام الجديد وتمثلت أبرزها فى: Science Direct, Emerald Insight, Willey, Sage Publications, All Academic, Springer Link, Ebesco host, Interscience, Proquest, .

٣. **أداة جمع البيانات وفئات تحليل بحوث ودراسات الإعلام الجديد:** وتمثلت فى استمارة تحليل تضمنت الإشكاليات البحثية المثارة فى مجال الإعلام الجديد، والأطر النظرية، والمناهج المستخدمة، وأهم الاستخلاصات، ثم موقع المستخدم فى سياق بحوث ودراسات الإعلام الجديد.

ثانيا: نتائج الدراسة

فى هذا الصدد، تستعرض الباحثة نتائج الدراسة بالتركيز على المحورين التاليين:

١. الإتجاهات الفكرية والتنظيرية الحديثة لمفهوم المستخدم ومشاركته فى المجال العام الرقمى.

٢. الإتجاهات المنهجية الحديثة لمشاركة المستخدم فى المجال العام الرقمي.

وفيما يلى عرض لأهم الرؤى المرتبطة بكل محور فى علاقتها بمفهوم المستخدم بخاصة وأخيرا التوصيات المرتبطة بهذا الشأن.

١. الإتجاهات الفكرية والتنظيرية الحديثة لمفهوم المستخدم ومشاركته فى المجال العام الرقمي.

أظهرت القراءة النقدية للأدبيات العلمية مدى مساهمة الإنترنت وفضاءات الويب المختلفة فى إحداث تغييرات اجتماعية وتحولات فى الممارسات المرتبطة بتكنولوجيا الاتصال الرقمية، حيث أتاحت لعديد من الشركات والمعلنين فرصا جديدة للتواصل عبر مضامين تفاعلية يقوم فيها أطراف العملية الاتصالية بدور فاعل. كما بزغ المساهم النشط Active Internet Contributor الذى يفكر ويفعل ويقوم بجهد مبدع، عبر تبادل الرسائل وانتاج مواد وموضوعات تنشر فى سياق بوابات غير تقليدية أو احترافية لتحقيق أهداف ذاتية (Teresa Harisson, Brea Barthel، ٢٠٠٩ ، Lynne Schafergross، ٢٠١٠، Peyton Paxson، ٢٠١٠). كما وفرت بيئة الإنترنت للمستخدم القدرة على استخدام وسائل اعلامية مدمجة Conversion Media، عبر الاتصالات اللاسلكية التى أتاحت له القدرة على التفاعل الفورى Real Time User، وسهلت له الدخول على الإنترنت واستخدامه فى أى وقت وفى كل مكان (Kamal Kambil، ٢٠٠٨).

على المستوى الفكرى، وفى سياق العلاقة بين المواطن المشارك والبيئة الرقمية فى الدراسات العربية والأجنبية، أثيرت مجموعة من التساؤلات المرتبطة بماهية التغيرات التى أحدثتها الوسائل الجديدة، وطبيعة الاستخدام فى ضوء المحتوى الجديد، ومدى التأثير الذى تحدثه الشبكة الدولية للمعلومات على المحتوى، وموقف المستخدمين فى هذا السياق. وقد مهدت هذه التساؤلات لبروز تيار بحثى آخر ينطلق من المنظور الاجتماعي الثقافى ويهتم بدراسة أثار الإنترنت على حضور الأفراد، ، ومدى مساهمتها فى انخراط الفرد فى واقعه أو انعزاله عنه.

فى هذا الشأن، يمكن القول بانطلاق دراسات عربية وأجنبية عديدة حول الإعلام الجديد والإنترنت، من نفس الأساس الذى انطلقت منه دراسات وسائل الإعلام التقليدية، وتمثلت فى التعرف على أنماط ودوافع استخدام الإنترنت لدى فئات معينة من الجماهير خاصة لدى الأطفال والشباب. واهتمت معظم الدراسات برصد طبيعة العلاقة بين الخصائص الديمجرافية لجمهور الإنترنت ودوافع الاستخدام. وأظهرت نتائج الدراسات وجود عديد من المتغيرات المؤثرة فى هذا السياق مثل المستوى التعليمى للمتصفحين (نسمة البطريق، ٢٠١٣، محمد عايش، محمد قيراط، ٢٠٠٦)، والسن ومنطقة السكن والمستوى الاقتصادي (Magali Saint-Amand, Gilles Pronovost ، ٢٠٠١)، والنوع والدخل والسمات الشخصية للمستهلكين Personality Traits (Sylvia Chan-Olmested & others، ٢٠٠٦، ريم اسماعيل عبود، ٢٠٠٤، Teo، ٢٠٠٩، ابراهيم سمير على، ٢٠١٠)،

والرغبة الشخصية والمهنة والمحيط الاجتماعي (جمال عبد العظيم، ٢٠٠٦). على سبيل المثال، تبين وجود تفاوت كبير فى نسب تعامل المتعلمين تعليما أعلى من المتوسط، والتعليم المتوسط، وأقل من المتوسط مع شبكة الإنترنت لصالح الفئة الأولى ثم الثانية (نسمة البطريق، ٢٠١٣). كما اتضح أن الذكور أكثر استخداما للإنترنت من الإناث (وليد فتح الله بركات، ٢٠٠٤)، وأن الاستخدام المكثف للإنترنت من قبل الأطفال والشباب الذكور يتم خلال الفترة المسائية، بينما أظهرت الصفوة استخداما منخفضا للإنترنت على الرغم من تواصلهم المستمر بالشبكة سواء فى المنزل أو العمل (سامى طايع، ٢٠٠٠، خالد أحمد عبد الجواد، ٢٠٠٦). كما تبين أن طلبة الجامعة الأمريكية أكثر استخداما للإنترنت من طلبة الأزهر (أمين سعيد عبد الغنى، ٢٠٠٣، برلنت نزيه، ٢٠٠٣)، وكذلك الشباب المنتمى للمستوى الاجتماعى الاقتصادى الأعلى (ايمان جمعة، ٢٠٠١). وأضافت الدراسات الأجنبية وعدد محدود من الدراسات العربية الحديثة بعدا بحثيا آخر، عبر ارتباط استخدام الإنترنت بالأنماط الحياتية Lifestyles ، الاجتماعية أو الثقافية، الخاصة بالمستخدمين (Gerit Goetzenbrucker & Margarita Kohl، ٢٠١٣، Les Jeunes d Internet، ٢٠٠٣). على سبيل المثال، يزداد استخدام الإنترنت لدى الفئة التى يتميز نمط حياتها بالغربنة Westernization أو التى تريد إثبات ذاتها (Ran Wei، ٢٠٠٦، Toma and Hancock، ٢٠١١). كما تبين عدم تفاعل المستخدمين الشباب مع محتوى التثقيف الجنسى على الصحف الإلكترونية، اذ يكتفون بقراءة المحتوى فقط دون ابداء أى تعليقات (عمرو حسن ابراهيم، ٢٠١٤).

وقد أظهرت البحوث اختلاف دوافع استخدام الإنترنت والمواقع الإذاعية والتليفزيونية الإفتراضية، والإشباعات المتحققة منها. وتمثلت فى دوافع خاصة بالمستخدمين (المواطن/ /المراهق/الشباب/الصفوة) مثل الحاجة إلى التسلية والترفيه، ومشاركة الصور والفيديوهات والتواصل والحوار (Pauwels&Hellriegel، ٢٠٠٧، Royal، ٢٠٠٨، Cocciolo، ٢٠٠٩، Yoonhyuk Jung، ٢٠١١)، أو للدراسة والبحث العلمى والحصول على المعلومات العلمية (نسمة البطريق، ٢٠١٣، محمود أحمد مزيد، ٢٠٠٥)، أو المعلومات السياسية المرتبطة بالحقوق والأحداث والقضايا المحلية والعربية والدولية (Parmelee، ٢٠١٣، Kate Kenski, Natalie Jomini Stroud، ٢٠١٠، فاطمة الزهراء عبد الفتاح ابراهيم، ٢٠١٠، Bruce Hardy, Dietram Scheufele، ٢٠٠٩، خيرت عياد، ٢٠٠٩، محمود حمدى عبد القوى، ٢٠٠٩، أميرة النمر، ٢٠٠٧، عربى عبد العزيز الطوخى، ٢٠٠٢)، أو لتدعيم الهوية والمواطنة الافتراضية (ولاء مسعد اسماعيل، ٢٠١١، ثريا البدوى، ٢٠١٠)، أو لتخفيض درجة الشعور بالتوتر والخوف وعدم الأمان بخاصة فى أوقات الثورات

(أمانى السيد فهمى، ٢٠١١). بينما ارتبطت الدوافع الأخرى بالوسيلة مثل سرعتها فى تغطية الأحداث ومصداقيتها، وعناصر الجذب والتصميم المتوافرة بها (الشيماء العرب، ٢٠١٤).

فى مرحلة تالية، ارتبطت الدراسات بالتأثير الذى تحدثه الإنترنت على الأفراد بخاصة. وباستعراض الأدبيات المرتبطة بهذه الرؤية، لاحظت الباحثة انطلاق الدراسات من فكرة حتمية وجود آثار سلبية لتقنيات الاتصال على المستخدمين، حيث تؤدى إلى ضعف الترابط الأسرى، والإنعزال عن الآخرين، والإغتراب الاجتماعي (فوزية عبد الله آل على، ٢٠٠٩، مريم محمد آل على،٢٠٠٦ ، أحمد فلاح العموش، ٢٠٠٦، محمد محمد عبده بكير، ٢٠٠٦، هبة السمرى، ٢٠٠٢)، وإلى التواصل الإلكترونى، على الرغم من التواجد بنفس المكان عبر مقاهى الإنترنت (هنا نحاس، ٢٠٠٦)، وإلى إنحسار القيم والتقاليد، واستغلال الجنس، وانتشار الشائعات والجرائم الإلكترونية، وإغراق المستخدمين بالدعاية للخمور ونشر الشرك والكفر ونشر معلومات تهدد الأمن العام (عيسى سالم الجلاف، ٢٠٠٦)، وإلى انحسار اللغة العربية وخلق أجيال تتعامل بشكل لغوى مشوه (صالح سليمان،٢٠٠٦)، وإلى انتاج ساحات للتسلية الفردية والترفيه الشخصى أكثر من انتاجها لساحات البحث عن المعرفة والنقد الثقافى (محمد سعد الدين محمد الشربينى، ٢٠٠٩، بريدجت ويسلز Bridgette Wessels، ٢٠١٠). وقد اتفقت الدراسات الأجنبية مع العربية ، على تعاظم التأثيرات السلبية لفضاءات الإنترنت، بخاصة فى ويب 3.0 و ويب 4.0. أما الدراسات العربية، فقد أظهرت السلبيات على مستوى ويب 2.0 بخاصة.

بالنسبة للآثار الإيجابية المترتبة على استخدام الإنترنت، فقد ارتبطت بالمنظمات فى المقام الأول (فضاء ويب 1.0)، وبالأفراد فى المقام الثانى (فضاء ويب 2.0). على مستوى المنظمات، اتضح الدور الذى تسهم به تكنولوجيا الإنترنت فى الوصول والتواصل مع قاعدة كبيرة من الجماهير بغض النظر عن المستوى المادى للمنظمة (Shi، ٢٠١٠)، وفى تحسين أداء العاملين فى المنظمات، وفى "ادارة المعرفة" و"ادارة العلاقات" بين المستخدمين (جماهير خارجية أو داخلية) والمنظمة لتحقيق أهدافها الأساسية (Baxter & Conolly، ٢٠١٤، Guidry، ٢٠١٣، مى الخاجة، ٢٠٠٧، نشأت الأقطش، ٢٠٠٦، خيرت عياد، ٢٠٠٤، سلوى العوادلى، ٢٠٠٢)، وفى نشر الكلمة والرسائل والصور وأنشطة المسئولية الاجتماعية والبيئية التى تدعم من مكانة المنظمة وصورتها فى المجتمع الواقعى (Roessler & Legrand، ٢٠١٢، هبة مرسى، ٢٠١٢).

وتعاظم الدور الإيجابي للإنترنت، بواقع دوليته وعدم مركزيته وتعدد مجالات اهتمامه، فى تسهيله لعملية التواصل الدولى بين المنظمات غير الحكومية، واستخدام المعارضين النشطين Activists Protesting

للشبكة للتعبير عن مواقفهم نحو الأحداث المحلية ومتابعتها وتكوين اتجاهات حيالها (Natalie Fenton، ٢٠٠٨، ثريا البدوى، ٢٠١٠، أشرف جلال حسن، ٢٠١٢، عايدة السخاوى، ٢٠١٢)، وحشد وتعبئة الجماهير (Mansour، ٢٠١٢، Boekkooi، ٢٠١٠)، أو فى تشكيل الرأى العام (أشرف جلال، ٢٠٠٩)، أو فى اكتشاف الذات ودعم الحوار الأسرى وتدعيم الاتصالات الشخصية (منال أبو الحسن، ٢٠٠٧، Alice Hall، ٢٠٠٩، Cliff Lampe، ٢٠١٠)، أو فى تدعيم دور المواطن العادى بحيث يصبح مرسلا ومستقبلا وجامعا ومحللا وناقلا للحدث لحظة وقوعه، وساردا للتفاصيل بصورة أكثر عمقا وواقعية من المهنى التقليدى (Jay Rosen، ٢٠٠٩،Tim O Reilly ، ٢٠٠٦، Lasica ،٢٠٠٣).

فى سياق آخر مرتبط بفضاء الإعلام الجديد، اهتمت عديد من الدراسات بالتعرف على المشكلات المرتبطة بفضاء الإنترنت. فى هذا الشأن، ركزت الدراسات الأجنبية بصورة أكبر على بعض المشكلات المرتبطة بالمستخدمين فى مقابل تركيز الدراسات العربية بصورة أكبر على أخلاقيات وتشريعات الوسائل الإعلامية الجديدة.

على مستوى الدراسات الأجنبية، أثيرت إشكالية مصداقية مشاركات المواطن فى المجال العام الرقمى وقوته والتحديات التى تواجهه. فى هذا الإطار، أظهرت نتائج الدراسات عدم تواصل مستخدمى الشبكة الدولية بصورة دائمة، حيث يعمدون بعد يوم من الاتصال المكثف إلى الراحة من خلال تصفح الوسائل التقليدية، والإعتماد على تحديات ثقافية واجتماعية واقتصادية تواجه الوسيلة ومستخدميها، حيث أظهرت إحدى الدراسات عدم وجود فرص متساوية بين المراهقين، على سبيل المثال، لانتاج وإبداع المضامين المختلفة، حيث تزداد لدى الفئات التى تنتمى لأسرة مرتفعة الدخل "75 ألف دولار سنويا" (Harisson & Barthel، ٢٠٠٩). فى سياق متصل، أشارت بعض الدراسات إلى أنه فى حالة وجود الإمكانيات والفرصة لبعض المستخدمين، فهم ليسوا بأحرار، والإنترنت ليست فضاءًا محررًا Espace Libere، حيث يحاول الفاعلون القدامى ممارسة تأثيراتهم من خلال إعادة شراء بعض المواقع التى يقبل عليها المستخدمين. كما يحاول بعض المعلنين اختراق مواقع وإبداعات المستخدمين، مما يعنى عدم استمرارية الوضع القوى للمستخدمين، بخاصة مع عدم التدقيق فى العمل المعلوماتى المرتبط بهم فى البيئة الرقمية، ومع عدم خضوع فضاء الإنترنت لتشريعات محددة مثلما هو الحال فى مجال الإعلام والممارسات التقليدية(Patrick Champagne، ٢٠٠٨، Points cles du seminaire IREP ، ٢٠٠٨).

على مستوى الدراسات العربية، فقد ركزت على الأخلاقيات والتشريعات المرتبطة بالإنترنت كوسيلة. وأظهرت نتائج الدراسات تعدد التشريعات المنظمة للإنترنت فى الولايات المتحدة الأمريكية مقابل ندرتها فى البيئة العربية (شريف درويش اللبان، ٢٠٠٢). وبالتطبيق على قضايا التشهير الإلكترونى، استحدثت البيئة الرقمية معايير جديدة ومصطلحات جديدة مثل التقاضى عبر الحدود وأظهرت الدراسات الحاجة لسن قوانين جديدة تواكب الإنترنت ومحتواه غير الخاضع لقواعد التحرير والمراجعة بسبب سرعته وطبيعة مواده التى تتسم بتلقائيتها وعدم تنظيمها (محمد سعد ابراهيم، ٢٠٠٣). ومن هنا فقد اهتمت بعض الدراسات بالتعرف على أخلاقيات العمل الإعلامي فى البيئة الإلكترونية حيث خلصت إلى تراجع الإهتمام بصياغة تشريعات ومواثيق تنص على حقوق الإعلاميين. كما أضافت الدراسات أن عدد قليل من المواقع الإلكترونية للصحف التقليدية مثلا، قد صاغ لنفسه مواثيق وضوابط أخلاقية للعمل الإعلامى فى المجال العام الرقمي (السيد بخيت، ٢٠٠٦).

على المستوى التنظيرى، ارتبطت معظم الإسهامات بالمستخدم والوسيلة فى علاقتهما بالسياقات السياسية والثقافية والإقتصادية. على المستوى العربى، قدم محمد عبد الحميد من مصر (٢٠٠٧) رؤية جديدة تخص مشاركة المواطن فى المجال العام الرقمى. افترض عبد الحميد أن الوسائل الإعلامية الجديدة والمواقع الإعلامية وأدوات الاتصال والتفاعل على شبكة الإنترنت تعد مصدرا أساسيا من مصادر الكشف عن القضايا والمشكلات الغائبة، والتعبير عن الآراء ووجهات النظر. وكلما زاد استخدام هذه المواقع بين أفراد المجتمع أدى ذلك إلى ارتفاع مستويات المشاركة والمساهمة، واتساع دائرة التعبير عن الرأى العام. ويترتب على ذلك، تبعا لعبد الحميد، اختفاء ظاهرة الإعتقاد بهيمنة الرأى السائد الناتجة عن تبنى وسائل الإعلام التقليدية لها، واختفاء ظاهرة التزام الصمت والخوف من العزلة. ومن هنا، تسهم المواقع الإعلامية وأدوات الاتصال والتفاعل بين الناس فى تحدى الصمت Challenge the Silence وإبداء الرأى ووجهات النظر حتى لو كانت تتعارض مع ما يعتقد أنه رأى الأغلبية، وتكوين مجتمعات افتراضية يتسع بينها الحوار والنقاش والتفاعل.

على مستوى المنظرين الغربيين، ظهرت اجتهادات بحثية أخرى أبرزها إسهامات الباحثان Fernando Bermejo (٢٠٠٩) و Jeffry Bardzel (٢٠٠٨). فى هذا الصدد، وضع Bardzel الإرهاصات الأولية لرؤية تنظيرية فى مجال الإعلام الجديد New Media Theory Primer، مشيرًا إلى ضرورة اختبار تلك النظريات لوظائف أدوات الإعلام التقني فى سياقها الثقافي. وقد اتفق Bermejo مع Bardzel، موضحًا أن التفكير بصورة تكنولوجية كعملية تتم بصورة مطلقة، بعيدًا عن السياق التاريخي والسياسي والاقتصادي والثقافي والديني، يعني عدم فهم إمكانيات وحدود التكنولوجيا الجديدة. كما يلفت الباحثان الانتباه إلى بينية مجال الإعلام الجديد، وتشابكه مع مجالات معرفية متعددة كالاتصال،

والفنون الرفيعة، وعلوم الحاسب الآلي، والإنسانيات، والعلوم الاجتماعية والمعلوماتية، مما يعني ضـــرورة ارتباط دراسات الإعلام الجديد ونظرياته بالجوانب التقنية والثقافية التى لا تنفصل، تبعـــا ل Bardzel، عن تلك المرتبطة بوسائل الإعلام التقليدية، بل قد تكون امتدادا للنظريات المرتبطة بالمجال الســـينمائي، والأدبي، أو بالنظريات النقدية. ويؤكد الباحث على ضرورة إجابة نظريات الإعلام على عدة تساؤلات متعلقة بماهية الإعلام الجديد، وأشكاله، وخصائصه، وتكنيكاته وآثاره، وكيفية اختلاف الإعلام الجديد عن التقليدى، خاصة فى قنوات التوزيع وفى العلاقة بين الوسيلة والمستخدم، ومستقبل الإعلام الجديـــد والاستخدامات الحديثة المرتبطة به، والتحديات التي تواجهه، وكيفية مساندته للأنشـــطة الاجتماعيـــة ومساهمته فى حل القضايا الإنسانية. فمقولة "الوسيلة هي الرسالة" تفندها التوجهات الحديثة فى دراسة الإعلام الجديد.

فى نفس الإطار، حاول Jose Van Dijck (٢٠٠٩) من الولايات المتحدة الأمريكية، التنظير لعمليـــة إدارة المحتوى من قبل المستخدمين User Generated Content من خلال ربطها بمفهـــوم وكالـــة المستخدم User Agency. حاول الباحث دراسة المستخدمين وفهم المتغيرات الثقافيـــة والاقتصـــادية والإدارية. فى هذا الإطار، توصل Van Dijck إلى قدرة الفضاء الرقمي على انتاج ثقافة قائمة علـــى مشاركة المواطن العادى. كما ساهمت البيئة الرقمية، تبعا للباحث، فى إعادة بناء نمـــوذج اقتصـــادي جديد يقوم على المنتجين والمعلنين والمستهلكين ومنتجي المحتوى، حيث ينتج المستخدم المضمون علـــى الشبكة و يقدم المستخدم معلومات عن نفسه مما يضعه فى موقف المســـتهلك. تبعـــا لـــذلك، أصـــبح المستخدمون المنتجون/ المستهلكون مصدرًا لثراء شركات المعلومات من خلال اهتمام المعلنين بـــالمواد المنتجة من قبل الأفراد غير المحترفين. ومن منظور إدارى، أشار Van Djick إلى أن ظهور المستخدمين فى البيئة الرقمية قد قلل من دور المهنيين، بخاصة بعد تفضيل شـــركات المعلومـــات (AOL نموذجـــا) الاعتماد على متطوعين Volunteers، أو أفراد لا يحصلون على عائد مـــادى Unpaid Labors فى انتاج المضمون، بصورة أكبر من اعتمادهم على المهنيين.

فى سياق متصل، اهتم كل من Leo Van- Audenhove & Louis Fourie (٢٠١٤) بالتأثيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية للتكنولوجيا الاتصالية. فى هذا الصدد، قدمت الدراسة رؤية مرتبطة بمفهوم الإنقسام الرقمى Digital Divide الذى يشير إلى التمييز بين فئة القادرين على الولوج للإنترنت وفئة غير القادرين. وذكرت الدراسة تطور المفاهيم المرتبطة بالانقسام الرقمى مثل عدم المساواة الرقمية Digital Inequity الذى يوضح عدم المساواة بين جميع السكان فى الوصول إلى التكنولوجيا الحديثة واستخدامها نظراً لظروفهم الاجتماعية ومستواهم التعليمى. وكذلك مفهوم الإقصاء الرقمى Digital Exclusion الذى يعبر عن عدم وصول التكنولوجيا الحديثة للجميع، وعدم

قدرة الأفراد والجماعات على استخدام الوسائل الاجتماعية الجديدة بشكل يخلق قيمة لهم وللمجتمع نتيجة عدة عوامل اجتماعية واقتصادية كالبطالة وانخفاض مستوى الدخل. وبناءً على ما سبق، رأى الباحثان ضرورة تقديم رؤية جديدة فيما يتعلق باستخدام التكنولوجيا الحديثة واقترحا أهمية التنظير للإعلام الجديد فى ضوء مفهوم الإندماج أو التضمين الرقمى، الذى يوفر فرصا متكافئة لجميع المواطنين داخل المجتمع لاستخدام التكنولوجيا الاتصالية الحديثة، وامتلاك المهارة الإلكترونية E-Skilled Citizens اللازمة لبناء مجتمع أفضل.

وفى اطار الرؤى التظيرية، يمكننا القول بتفوق الدراسات الأجنبية على العربية فى ابتكار بعض المداخل الفكرية المرتبطة بسياق الإعلام الجديد، وفى بعض النتائج الإيجابية التى تصل إلى قدرة المواطن على استخدام المعلومات المتاحة لصالحه الخاص[1]. وتمثلت أهم المداخل التى حاولت تقديم تفسيرات للظواهر المرتبطة بالإعلام الرقمى فى مدخل الاستخدامات والإشباعات الذى تكيف مع طبيعة الإعلام الجديد بالتأكيد على تعمد متصفحى الإنترنت البحث عن محتوى محدد لإشباع حاجات محددة، وهذا على النقيض من مستهلكى مضامين الوسائل التقليدية الذين يستخدمونها من باب الروتين والتعود بدون وجود دوافع محددة (Ruggiero Renita Coleman and others, ٢٠٠٨)، ومدخل الإعلام الجديد الذى اهتم بطرق انتاج نماذج جديدة ومبدعة للعب الإلكترونى كأحد المجالات المرتبطة بالوسيلة الجديدة (Andrew Dewdney, Peter Ride، ٢٠٠٤)، ومدخل الشبكة وتحليل الشبكة الاجتماعية Social Network ونظرية الشبكات وممثل الشبكة المستمدين من علوم الحاسب وتم استخدامها فى مجال الإعلام الجديد لتوصيف وتشخيص أشكال التشبيك الاجتماعي على الإنترنت

---

[1] استخدمت قلة من الدراسات الأجنبية بعض النظريات التى تنتمى إلى الفضاء الإعلامي التقليدى مثل انتشار المبتكرات وترتيب الأجندة، ونظرية حارس البوابة التى وضعت فى اطار "صحافة الموطن" والمحتوى المنتج من قبل المستخدمين، وتأثير حراس البوابات على ادماج "ابداعات" المستخدمين ووضعها فى اطارات صحفية احترافية على مواقع الصحف الإلكترونية. ولكن من الملاحظ أن النظريات التقليدية وجدت مجالا فى فضاء ويب 3.0 والخاص بالألعاب الإلكترونية، حيث تم الإستعانة بنظريات الغرس الثقافى، ونظرية تأثير الشخص الثالث بخاصة. وترجع الباحثة ذلك لتعاظم التأثيرات السلبية للألعاب على الجوانب النفسية والاجتماعية والثقافية للمستخدمين اللاعبين. فى هذا السياق، يشير Khaled Zouari (٢٠٠٨) إلى أن استخدام إحدى التقنيات الحالية يعتمد على استخدام تقنيات سابقة، ولكي تصبح تكنولوجيا جديدة للإعلام والاتصال منتج ذا رواج عال يتفق مع الاستخدامات الاجتماعية، يجب وجود حلقات وصل بين المتلقين القدامى المرتبطين بوسيلة سابقة والمستهلكين الذين يقبلون على تبني الوسيلة الجديدة، ومن ثم تتشكل الاستخدامات والسوق الخاصة بالوسيلة الجديدة. فمن يتعرض للوسائل التقليدية، يتصفح الإنترنت كفعل "مكمل" وليس "بديل" للفعل التقليدي. وبالتالي، قد يحدث تكامل بين نظريات الوسائل التقليدية والحديثة نتيجة النظر للإنترنت "كدعائم جديدة" Nouveaux Supports وليس "كوسائل جديدة" Nouveaux Medias تجلب أشكال "استهلاكية" مختلفة للنمط المعلوماتي وتختلف عن الأشكال التقليدية، وتعطي قدرا أكبر من الاختيار أمام مستخدميها إزاء خدمات أكثر شخصية وفردية، وتضع فى الاعتبار تفرد المستهلك واختلاف تفضيلاته (Alain Selvan، ٢٠٠٤، Joseph Dominick، ٢٠٠٩).

(Teo، ٢٠٠٩)، والتعرف على العلاقات التى تربط المواطنين بالتكنولوجيا الجديدة، ومحاولة الوصول للتغيرات الاجتماعية والثقافية المعاصرة فى ضوء مفاهيم الفردية واللا مركزية (Nicholas Gane, Divid Beer، ٢٠٠٨، Lisa Chewning, Marya Doerfel، ٢٠٠٩)، ونظرية الحضور الاجتماعى وثراء الوسيلة Media Richness ، حيث يرتبط الحضور الاجتماعي للوسيلة وقدرتها على تيسيرها لعملية الفهم والاتصال، بثرائها وتنوع لغاتها وقدرتها على نشر آراء متعددة (Marvin V. Zelkowitz، ٢٠١٠)، ، والاتصال الإلكترونى القائم على التفاعل الديناميكى بين القائمين بالاتصال Communicators والمحتوى Content، والقنوات الإلكترونية Online Media، والجمهور Audience، فى علاقتهما بالسياق الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي والنظم التشريعية والاقتصادية المرتبطة به (Zhou He, Jian-Hua Zhu,، ٢٠٠٢)، ونموذج رضا المستخدم عن وسائل الإعلام الاجتماعية (Ben Johnson & others، ٢٠١٢)، وعديد من النظريات الأخرى التى تهتم بفضاء الإنترنت والمستخدمين ، وتمس مستويات نفسية واجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية[٢].

على مستوى الدراسات العربية التى خضعت للتحليل، اتضح اقتباس الباحثين المصريين والعرب لمداخل فكرية منبثقة من السياقات الغربية فى المقام الأول. واتسمت النظرة للإنترنت، فى هذا السياق، على أنها امتداد للوسائل التقليدية وليست بديلة عنها. فى هذا الصدد، انطلقت معظم الدراسات المصرية بخاصة من مدخل الاستخدامات والإشباعات فى سياقه التقليدى المرتبط بوسائل الإعلام الجماهيرية. كما تم الإستعانة بمجموعة من المداخل والنظريات التقليدية الأخرى مثل مدخل الإعتماد على وسائل الإعلام (أحمد فاروق رضوان، ٢٠١٢، سماح المحمدى، ٢٠١٢)، والأطر الإعلامية، وحارس البوابة (محمد رضا محمد حبيب، ٢٠١٣)، والفجوة المعرفية، وانتشار الأفكار المستحدثة، ومدخل الأدوار والوظائف والنظريات الوظيفية التى تركز على الأدوار وتحدد الإنعكاسات السلبية والإيجابية للتقنيات (مريم محمد آل على، ٢٠٠٦)، ونظريات علم الوقاية Prevention science التى تنطلق من تحديد عوامل الخطورة وعوامل الحماية التي ترعى الروابط المجتمعية، والنظريات العقلانية المتمثلة فى نظريتى الأنشطة الروتينية Routine Activity وأسلوب الحياة Life Style Theory اللتين تنطلقان من كون الأنشطة الروتينية التى يمارسها الفرد بشكل يومي وتجسد نمط حياته، قد تعرضه للخطورة بانعزاله عن حياته الاجتماعية (أحمد العموش، ٢٠٠٦). ووظفت قلة من الدراسات العربية الحديثة أطرا تنظيرية "غربية" ترتبط بالوسيلة فى فضاء الإعلام الجديد مثل نموذج قبول التكنولوجيا Technology

[٢] انظر فى الملف الثاني إلى الجزء الخاص بأهم الأطر الفكرية والتنظيرية.

Acceptance Model (معين صالح يحي التميمي، ٢٠١٢)، ونظرية ثراء الوسيلة الإعلامية (اكـــرام محمود سعيد الرازق، ٢٠١٣). وهى مداخل تعظم من قدرة الوسيلة وليس المستخدم.

وارتبطت معظم القضايا البحثية فى الدراسات العربية بفضاء ويب 1.0 وويب 2.0، حيث تم التركيز على دور وتأثير الوسيلة كالمواقع الإلكترونية وملفات اليوتيوب وتـــويتر وصـــفحات الفـــيس بـــوك والمدونات، وليس المستخدمين، فى رفع الوعى، وتغطية ومتابعة الأحداث المحلية أو الدولية، والمشاركة المجتمعية أو السياسية، وتأثيرات تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الحياة اليومية والاجتماعية للجمهـــور، وعلى المنتج الصحفى (فاطمة الزهراء محمد، ٢٠٠٧)، والأداء الصحفى (أمل محمد أمـــين يوســـف، ٢٠٠٧)، والإخراج الصحفى (شريف درويش اللبان، ٢٠٠٠). فى المقابل، انخفضت بصورة ملحوظة نسبة الدراسات التى اهتمت بفضاء ويب 3.0 و ويب 4.0، واقتصر الأمر على دراسة سلوى سليمان عن تسويق الماركات والمنتجات عبر الألعاب الإلكترونية (٢٠١٠). كما اهتمت دراســـات الهـــاتف المتنقل التى بدأت فى عام (٢٠٠٩)، أو "المحمول" كما ورد ذكره فى الدراسات المصرية أو التى نشرت فى مصر، أو "الجوال" كما تفضل تسميته الدراسات العربية، بادراك واتجاهات الجمهور نحو الخـــدمات والإعلانات المقدمة عبر الهاتف (داليا محمد عبد الله، ٢٠٠٩، صفا محمود عثمان، ٢٠٠٩)، ثم بتـــبنى فئات محددة كالأطفال للهاتف المتنقل كوسيلة (دينا فاروق أبو زيد، ٢٠١٠) فضـــلا عـــن اهتمـــام الدراسات بالتعرف على الاستخدامات والإشباعات المتحققة (عبيد بن سعيد، ٢٠١٢)، والتـــأثيرات المرتبطة بالهاتف بخاصة على المستوى الاجتماعي (ماريان مراد، ٢٠١٣).

ويمكن القول بوجود اتجاه فى بعض الدراسات المصرية بخاصة، نحو توظيف عديد من النظريات فى سياق الدراسة الواحدة، بحيث تجمع فى أطرها الفكرية بين الوسيلة والمستخدم. على سبيل المثال، انطلقـــت دراسة دينا فاروق أبو زيد (٢٠١٠) من نظرية انتشار المبتكرات ونشر الأفكار المستحدثة Diffusion of Innovations، ونموذج قبول التكنولوجيـــا Technology Acceptance Model، ونظريـــة طبيعة الإعلامMedia Naturalness Theory، ونظرية الثراء الإعلامـــي Media Richness Theory ، ونظرية البناء الاجتماعي للتكنولوجيـــا Social Construction of Technology والتى تركز على دور العقل الإنسانى فى تشكيل التكنولوجيا. كما اعتمدت دراسة مهيتاب ماهر محمود كامل الرافعى (٢٠١٤) على نموذج بنائى لتقييم المستخدم لمصداقية المعلومات على المواقع الإخباريـــة المصرية استنادا إلى مجموعة مـــن النظريـــات مثـــل نظريـــة التفســـير والملاحظـــة Prominence Interpretation Theory والتى تفترض وجود أربع أنواع لمصـــداقية الإنترنـــت وهـــم المصـــداقية الافتراضية Presumed Credibility، والمصداقية الظـــاهرة Surface Credibility، والمصـــداقية المكتسبة Earned Credibility، ومصداقية السمعة Reputed Credibility، ونظرية الثقة الكلية

أو المجمعة Aggregated Trustworthiness Theory، ونظرية الإعتماد على وسائل الإعلام، ونظرية ثراء الوسيلة Media Richness، ونظرية المجال العام Public Sphere Theory، والنموذج الشامل للإتجاه.

وقد التزمت معظم الرؤى الفكرية للدراسات العربية بالسياق السابق ذكره، حتى شهدت السنوات الأخيرة تطورا فى دراسة المستخدمين، بالتركيز على استخدام مداخل تنظيرية "غربية" تهتم بالفرد وليس الوسيلة، مثل نموذج المستخدم المنتج، ومدخل دوافع المستخدمين، ونظرية الحضور الاجتماعي، ورأس المال الاجتماعي (شيماء ذو الفقار زغيب، ٢٠١١) ونموذج الذات كمصدر Self as Source والذى يفترض وجود مجموعة من المتغيرات التكنولوجية والنفسية المرتبطة بعملية التدوين والفعالية السياسية للمدونين مثل التفاعلية Interactivity، والقالب المستخدم Modality، وسهولة التصفح Navigability، والإنغماس Involvement، وبناء الهوية Identity، والسيطرة Control (مها السيد بهنسى، ٢٠١٢). فى سياق متصل، أجريت دراسات عن بحوث الجمهور فى علاقته بالإنترنت والإعلام الجديد (حنان أحمد سليم، ٢٠١٢)، وكذلك دراسة تحليلية عن مناهج وأدوات بحوث الإعلام الجديد (وائل اسماعيل عبد البارى، ٢٠١٢).

من جهة أخرى، ربطت معظم الدراسات بين نشاط وقرار وفعالية المستخدمين بالوسيلة الافتراضية (الموقع الإلكترونى، شبكات التواصل)، وبعناصر الجذب والتصميم ومدى وجود الوسائط المتعددة من نص وصورة وأفلام فيديو، حيث تبين تأثير وجود الوسائط المتعددة على قرار المستخدم بمتابعة تصفح الموقع، وفى درجة المصداقية الممنوحة له، وفى تحفيزه للمشاركة السياسية على أرض الواقع (الشيماء العرب، ٢٠١٤، وسام محمد أحمد حسن، ٢٠١٣، شيرين على موسى، ٢٠١٣).

فى سياق متصل، اهتمت دراسة عربية واحدة باستبدال مصطلح "الجمهور" بالمستخدمين، وهى لمعين صالح يحي الميتمى (٢٠٠٩) عن تفضيلات مستخدمى الإنترنت، بينما استخدمت معظم الدراسات المصرية مسميات مختلفة بديلة لمصطلح "المستخدم"، وذلك عند بحث عمليات "تعرض" أو "دور" أو "اعتماد" أو "استخدام" أو "تأثير" الإنترنت على المواطنين مثل: الجمهور العام (عبير محمد حمدى، ٢٠٠١، سعيد الغريب، ٢٠٠٤، مها عبد المجيد صلاح، ٢٠٠٤)، أو جمهور المتلقين (محمد منصور، ٢٠١٢)، أو الشباب (وليد فتح الله بركات، ٢٠٠٤، سهير عثمان عبد الحليم، ٢٠٠٦، ابراهيم سمير على، ٢٠١٠، أسماء مسعد عبد المجيد، ٢٠١١، انجى محمد سامى، ٢٠١١، فاطمة فايز عبده، ٢٠١١، منال عبده محمد، ٢٠١١، محمود يوسف محمد السماسيرى، ٢٠١١، أحمد فاروق رضوان، ٢٠١٢، عبد الكريم صالح باحاج، ٢٠١٣)، أو الفتايات العربيات (عزة عبد العزيز، ٢٠١١، حنان أحمد سليم،

٢٠١١)، أو المراهقين وتلاميذ الإعدادى (همت حسن عبد المجيد، ٢٠٠٧، عربى عبد العزيز الطوخى، ٢٠٠٨، أمانى الحسينى، ٢٠١١)، أو الأساتذة والصفوة والإعلاميات (السيد بخيت، ٢٠٠٠، عادل عبد الرازق، ٢٠٠٢، ماجد سالم تربان، ٢٠١٠، مهيتاب ماهر محمود كامل الرافعى، ٢٠١٤)، أو الأطفال (هبة السمرى، ٢٠٠٢). وقد ارتبطت دراسات الجمهور وفئاته المختلفة بعمليات التأثير وليس الإستقبال، بينما وقعت النخبة فى فئة "تقييم" مصداقية الإنترنت والمواقع الإكترونية.

فى المقابل، وباستعراض الأدبيات الأجنبية المرتبطة بطبيعة الجمهور المتصل عبر الحاسوب Computer-Mediated Communication، يلاحظ التركيز على مستويات مختلفة لنشاط المستخدمين، والتنظير لذلك فى ضوء تعدد وتطور المفاهيم المرتبطة بهم. فالجمهور يوصف بأنه "مستخدم " User، أو "متواصل Communicatee ،أو" مستخدم منتج" User Producer, Produser، أو مواطن Citizen، أو مستخدم اجتماعى Socializer User.

فى هذا السياق، أشارت بعض البحوث إلى مفهوم "المستخدم" فى سياق مستهلك الوسائل الإعلامية Media Consumer. وهو مستخدم "حر" ومستقل فى تحركه، وفى تفاعلاته مع الآخرين. كما أنه يستهلك وينتقى بفاعلية المضامين الاتصالية فى ضوء احتياجاته الذاتية (Khaled Zouari، ٢٠٠٨، Stephen Littlejhon، Karen Foss، ٢٠٠٥). فى هذا الإطار، يقدم النص للاستهلاك الفردى، ويصبح أداة للتفكيك والتفتيت Demassification، من خلال جمع وانتقاء مستخدم الإنترنت للمعلومة التى تهمه، وتقريره بعد ذلك إما التعمق فى مستوى المعلومة، أو الاكتفاء بالمعلومة "السطحية" التى توصل إليها. وحرية التحرك هذه مرتبطة بالعملية الفردية فى الممارسات الاتصالية التى يتمتع بها مستخدم الإعلام الجديد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال.

فى تطور آخر، اكتسب المستخدم، تبعا لمهدى محسنيان راد Mehdi Mohsenian Rad (٢٠٠٨) مكانة عليا Upper Status مع مصطلح المتواصل Communicatee ونظرية بازار الرسائل Message Bazzar Theory. يرى الباحث أن المتواصل، وهو الشخص الذى وقع عليه الفعل الاتصالى، يقوم بدور مساوٍ للفعل الذى يقوم به المتصل Communicator، حيث يبادر بنقل المعلومة.

ومع انتقال شبكة الويب العالمية لمرحلة جديدة وظهور تطبيقات مرتبطة بقدرة المستخدمين على التواصل وبناء المحتوى لتحقيق أهدافهم ومشاريعهم الخاصة، أصبح مفهوم "المستخدم المنتج" Producer User هو محور اهتمام منظرى وسائل الإعلام. فى هذا السياق، تأكدت أهمية مفهوم "التفاعل المنتج" Productive Interaction الذى يقوم فيه "المستخدم المنتج" User Producer

بدور على مستوى انتاج المحتوى والأفكار ذات المعاني، وعلى مستوى إبداع وانتاج التصميمات التي تلبى احتياجاته، بدلا من الاستهلاك السلبي لتصميمات معدة سلفا (Philip Van Allen، ٢٠٠٤).

فى هذا الإطار، أشار بعض الباحثين إلى مصطلح المواطن Citizen فى ضوء مفهوم يتعدى "المستخدم" Usager. بالنسبة لهم، ينشغل الأخير بالدفاع عن مصالحه وخصوصيته بينما يتخطى المواطن المنتج هذه الحالة الفردية للإنضمام ومشاركة الآخرين فى إدارة الحياة العامة. إذن، يبحث المواطن المستخدم عن الصالح العام من وراء استخدامه النشط للمضامين الاتصالية فى الفضاء الافتراضي. فى سياق متصل، أطلقت بعض الدراسات على المواطن مصطلح "المستخدم الاجتماعي" Socializer User. ويقصد به المستخدمين النشيطين الذين يكثرون من استخدام الشبكات الاجتماعية وكافة التطبيقات الأخرى من دردشة وحديث وممارسة الألعاب الإلكترونية مع المستخدمين الآخرين (Dmitri Williams & Others، ٢٠٠٨).

خلاصة القول، لاحظت الباحثة أن مفهوم "المستخدم" فى البيئة الافتراضية قد مر بذات المراحل المرتبطة بمفهوم "المتلقى" فى بيئة وسائل الإعلام التقليدية. على سبيل المثال، يتشابه مفهوم المستخدم المستهلك فى فضاء الإنترنت، مع مفهوم الجمهور المتلقى لمضامين وسائل الإعلام الجماهيرية وبنفس الرؤية الخاصة بنظرية الاستخدامات والإشباعات، حيث تدرس احتياجات مستخدم الوسائل التقليدية وكذلك الحديثة، بهدف تفعيل الوسيلة والخدمات المقدمة لصالح منتجى الأنشطة والخدمات، وليس مستخدميها. ويمكن القول، فى هذا الصدد، إنه حتى مع قدرة المستخدم على التحرك والتصفح بحرية عبر الإنترنت طبقا لاحتياجاته الخاصة، فإنه خاضع إلى حد ما لتوجهات واحتياجات القائمين على الوسيلة الحديثة. وينطبق هذا المفهوم على مستخدمى المواقع الإلكترونية للمنظمات الربحية وغير الربحية وكذلك الإخبارية فى فضاء ويب 1.0.

٢. الإتجاهات المنهجية الحديثة لمشاركة المستخدم فى المجال العام الرقمي.

على المستوى المنهجى، يشير شريف درويش (٢٠٠٦)، ومحمد عبد الحميد (٢٠٠٧)، و Klauss Brehn Jensen (٢٠١٠)، إلى أن تكنولوجيا الاتصال قد أفرزت الأدوات البحثية الخاصة بها كالبريد الإلكترونى، والاستفصاءات الإلكترونية، وتحليل المضمون على الإنترنت. كما اختلفت وحدات التحليل والترميز، حيث تجسدت وحدة التحليل بالنسبة للمواقع الصحفية الإلكترونية على سبيل المثال، فى الإصدار ليوم واحد من المحتوى الإخبارى، ووحدة الترميز هى عنصر صفحة الويب بما يتضمن من مواد جرافيكية ووصلات فائقة، وعناصر تصميم الويب مثل حجم الملف ووقت التحميل للصفحة الرئيسية مثلا (شريف درويش، ٢٠٠٦). إلا أنه يمكن القول إنه قد تم استعارة المناهج المرتبطة بالوسائل التقليدية وتطويعها لتلائم طبيعة وخصائص تكنولوجيا الاتصال الرقمية.

على مستوى الدراسات العربية، فقد ارتبطت معظمها بالطبيعة الوصفية فى الفضاء العام الرقمى، كما وظف معظم الباحثين مجموعة من الأدوات المنهجية التقليدية، ولجأت قلة من الدراسات إلى استخدام أدوات تتفق مع فضاء الإنترنت، كما دمجت دراسات أخرى بين الأدوات التقليدية والجديدة. فى هذا السياق، استخدمت عديد من الدراسات المنهج المسحى باستخدام أداة الاستفصاء بالمقابلة (مهيتاب ماهر محمود كامل الرافعى، ٢٠١٤، أحمد فاروق رضوان، ٢٠١٢، أشرف جلال حسن محمد، ٢٠١٢، مها السيد بهنسى، ٢٠١٢، سماح محمد محمدى، ٢٠١٢، أحمد يوسف فرغلى، ٢٠١٢، فاطمة الزهراء عبد الفتاح، ٢٠١٠، دينا فاروق أبو زيد، ٢٠١٠، محمود حمدى عبد القوى، ٢٠٠٩، أميرة النمر، ٢٠٠٧، منال أبو الحسن، ٢٠٠٧، عربى عبد العزيز الطوخى، ٢٠٠٦، محمد محمد عبده، ٢٠٠٦، جمال عبد العظيم، ٢٠٠٦، خالد أحمد عبد الجواد، ٢٠٠٦، ايمان نعمان جمعة، ٢٠٠١، سامى طايع، ٢٠٠٠).

فى سياق متصل، اعتمدت بعض الأدبيات على استخدام أدوات منهجية تتوافق مع طبيعة البيئة الافتراضية ودور المستخدم فى هذا السياق، مثل الاستفصاء الإلكترونى، والإتنوجرافيا الافتراضية، والمناقشات الافتراضية، وتحليل خطابات أو مضامين المؤسسات والمستخدمين وصفحاتهم أو تغريداتهم أو ملفات الفيديو الخاصة بهم. ومن بين هذه الأدبيات دراسة ثريا البدوى (٢٠١٤) التى قامت بتحليل الخطابات المنتجة فى البيئة الافتراضية من قبل ثلاث مؤسسات أمريكية وكذلك خطابات المستخدمين العرب أو الناطقين باللغة العربية، ودراسة اكرام محمود سعيد الرازق (٢٠١٣) التى اعتمدت على منهج المسح والمنهج المقارن باستخدام أداة تحليل المضمون لتحليل عينتى المدونات، وتضم مدونة الثورة مستمرة ومدونة مصر أولاً، وكذلك مجموعات فيسبوك، والخاصة بحملات مرشحى حزب الحرية والعدالة وحزب النور والكتلة المصرية للإنتخابات البرلمانية، وحملات الانتخابات الرئاسية خلال عامى (٢٠١١-٢٠١٢)، ودراستى شيماء ذو الفقار حامد زغيب (٢٠١٢، ٢٠١١)، حيث اعتمدت الأولى على تحليل مضمون التغريدات التى تناولت الانتخابات البرلمانية (٢٠١٠) على موقع تويتر، بينما طبقت الثانية المنهج المسحى من خلال استفصاء إلكترونى على عينة من (٤٠٨) مفردة للتعرف على دور وسائل الإعلام الاجتماعية فى التعبئة السياسية قبل ثورة (٢٥) يناير، ودراستى ثريا أحمد البدوى (٢٠١٠، ٢٠١٢)،حيث استخدمت الأولى الإتنوجرافيا الافتراضية عبر الملاحظة أولا، ثم الملاحظة بالمشاركة فى مرحلة لاحقة لأحد منتديات النقاش النوبية على شبكة الإنترنت ورصدت كيفية استخدام النوبيين وتوظيفهم للإمكانيات التكنولوجية الحديثة فى تأكيد هويتهم المفتقدة على أرض الواقع. وارتبط جانب من الدراسة الثانية (٢٠١٢)، عن تقييم المواطن لأزمة المجلس العسكرى وأقباط ماسبيرو، بتوظيف الصفحة الخاصة بالباحثة على موقع الفيس بوك لإجراء مناقشات افتراضية، بهدف كشف مدى ايجابية ونشاط المستخدم من عدمه فى فضاء الإنترنت مقارنة بالوسائل الجماهيرية، ودراسة خيرت عياد

(٢٠٠٩) التى أجرت تحليل خطاب لمضامين المواقع الإلكترونية الرئيسية لكل مرشح أمريكى للوقوف على أهم الإستراتيجيات الاتصالية، ودراسة صالح سليمان(٢٠٠٦) عن الإنترنت ولغة حجرات الدردشة، حيث اهتم الباحث فى هذا السياق بتحليل المشاركات التى تتم عبر غرف الدردشة باستخدام أداة الملاحظة.

من جهة أخرى، دمجت بعض الدراسات بين عدة أطر منهجية، تقليدية وحديثة، مثل دراسة معين صالح يحى تميمى (٢٠١٢) التى استخدمت منهج المسح والمنهج المقارن من خلال استمارة تحليل الشكل واستمارة استبيان إلكترونية Online Survey علي عينة من (٥٠٠) موقع إعلامي عربى، وتمثل العينة وسائل الإعلام العربية المختلفة (صحف- مجلات- راديو- تليفزيون) بالإضافة إلي إجراء الاستبيان علي (٢٣٠٠) طالب جامعى من الطلبة العرب الوافدين للدراسة فى الجامعات المصرية بهدف التعرف على العوامل المؤثرة فى بناء الإقناع لمواقع الإنترنت، ودراسة أسماء مسعد عبد المجيد (٢٠١١) التى قامت بدراسة تحليلية لملفات الفيديو على يوتيوب، والمرتبطة بقضايا التحرش، وإضراب ٦ ابريل، والتعذيب فى أقسام الشرطة، والفتنة الطائفية، فضلا عن دراسة مسحية على الشباب المصرى.

كما لجأت مجموعة أخرى من الباحثين نحو توظيف أدوات التحليل الوثائقى، أو التحليل من المستوى الثانى، أو التحليل المقارن لقضايا بحثية مرتبطة ببيئة الإنترنت، مثل القوانين والتشريعات المنظمة لشبكة الإنترنت فى أكثر من دولة، أو المعالجات التشريعية للتشهير الإلكترونى فى علاقتها بتقنية الإنترنت، أو أخلاقيات العمل الإعلامى فى البيئة الإلكترونية (السيد بخيت، ٢٠٠٦، محمد سعد ابراهيم، ٢٠٠٣، شريف درويش، ٢٠٠٢).

فى المقابل، أظهرت معظم الدراسات الأجنبية مناهج وأدوات بحثية أقرب إلى "الكيفية" من "الوصفية" وتركز على انتاج وإبداع مستخدمى المواقع وليس على المواقع ذاتها. ومن أمثلة ذلك تحليل محتوى الخطابات الإعلامية المنتجة بواسطة المستخدمين عبر الفضاءات الاتصالية الافتراضية المتعددة. ففى دراسة عن أنماط التمثيلات الاجتماعية للصحة الذهنية، قامت الباحثة Charline Leblanc (٢٠٠٩) بتحليل خطابات وحوارات المرضى فى غرف الدردشة Forums de discussions لإحدى منتديات مواقع المؤسسات الخدمية فى قطاع الصحة التى تحمل عنوان "اليأس والإحباط". من جهة أخرى، وضعت الباحثة فى اعتبارها أهمية السياق السياسي والثقافي والاجتماعي الفعلى المحيط بالمستخدمين وأثره على نمط الخطاب المنتج. ولتفعيل ذلك، قامت بتحليل ذلك المنتدى مرتين، الأولى عقب أحداث تسونامى بأسبوع واحتفالات نهاية العام والثانية فى إطار زمنى مختلف لا يحمل أية أحداث "غير عادية". أظهرت نتائج الدراسة قدرة المستخدمين النشطين على استخدام تكنولوجيا المعلومات" فى كسر المرض" وعلى القيام بدور استشاري أو قيادي فى بعض الأحيان. كما استطاع مستخدمو الموقع خلق جماعة افتراضية تتميز عن الآخرين "الأصحاء" بوحدة الحالة المرضية، وتتفاعل فى بيئة افتراضية

ولكن فى تواصل مع أشخاص حقيقين، من خلال هوية مشتركة Identite Commune ولدت عبر الإنترنت وجسدت رمزا لميلاد جديد. وقد انعكس أثر السياق الدرامى والدينى على مستخدمى الموقع، حيث اتسم التواصل بالحميمية وكأن المستخدمين "عائلة واحدة" متضامنة. وبدلا من أن يصبح المرض عامل رفض، أصبح أداة تقارب مع الآخرين أمثالهم.

ويمكن القول بارتباط الرؤية المتكونة فكريا عن المستخدمين فى البيئة الافتراضية، بأسلوب قياسهم منهجيا. فالنظرة السلبية لجمهور الوسيلة الجديدة "كمستهلك ومتصفح" تؤدى إلى قياسه باستخدام أدوات منهجية وصفت "بالسلبية"، مثل الـ Logfile وهى الملفات النصية التى ينشئها المتصفح داخل الموقع ويسجل عليها جميع الأنشطة التى يتعرض لها. وقد تم تبسيط ذلك باستخدام الـ Tags بمعنى الوسوم، والتى تسمح بالتعرف على أكثر الكلمات التى تكرر البحث عنها من قبل المبحرين. ومن ثم، تسهم الأداتان فى تحديد المعلومة التى تصفحها، وتقدير عدد مرات التعرض لها. وهناك الـ Cookieوهى ملفات يقوم إرسالها موقع معين لتتبع ما يقوم به متصفح الإنترنت وكذلك تفضيلاته واختياراته. كما يمكن قياس المتصفحين عبر تتبع حركة العين على الشاشة من خلال تركيب كاميرات خاصة ترصد حركة العين على الشاشة وتحدد كم من الزمن قضته العين فى إدراك كل عنصر من عناصر صفحة الويب. وهى كلها أدوات تقيس المتصفح من خلال توظيفه فى إطار "المستهلك". ومن ثم، فإن الأداة السلبية لا تركز على المستخدم بقدر تركيزها على "الماكينة" (Fernando Bermejo، ٢٠٠٧).

أما النظرة الإيجابية للجمهور، فهى تؤدى إلى توظيف الباحثين لتقنيات وصفت بالإيجابية مثل المسوح الإلكترونية، أو الدراسات التجريبية والتحليلية التى تهدف إلى تطوير الموقع لاجتذاب مزيد من المتصفحين. وهى أدوات منهجية توفر، تبعا ل Bermejo (٢٠٠٩)، عديدًا من المعلومات عن متصفحى الإنترنت وقليلًا من المعلومات عن "كيفية استخدامهم" لإمكانيات الوسائل الجديدة. ومن الملاحظ أيضا أن هذه المناهج والأدوات سالفة الذكر تركز على "فاعلية" المواقع دون "نشاط" المستخدمين، بدراسة الموقع وتحليله وسؤال المستهلكين عنه بهدف تفعيله لزيادة الإقبال عليه. وهناك المناهج المزدوجة مثل أدوات القياس الإلكترونية، التى تتلافى عيوب الطريقتين السابقتين وتركز على دراسة المواقع وجمهور المواقع فى آن واحد.

فى سياق متطور مرتبط بالنظرة النشطة للجمهور كمستخدمين فاعلين ومنتجين للمعلومة، وظفت مناهج وأدوات بحثية تركز على انتاج وإبداع مستخدمى المواقع وليس على المواقع ذاتها. ومن أمثلة ذلك تحليل محتوى الخطابات الإعلامية المنتجة بواسطة المستخدمين عبر الفضاءات الاتصالية الافتراضية المتعددة (Leblanc، ٢٠٠٩). فى نفس الإطار، من المناهج التى أفرزتها الرؤية النشطة لمستخدمى

الإنترنت، الإتنوجرافيا الافتراضية أو الرقمية Virtual or Digital Ethnography . وترتبط استخدامات الإتنوجرافيا بالعشرينيات من القرن الماضى عبر مدرسة شيكاجو ودراستها للمجتمعات المحلية الحضرية "الواقعية". فى هذا السياق، يهتم الإتنوجرافيون بدراسة تفاعلات المشاركين المباشرة عبر عدة أدوات، وملاحظة سلوك الجماعة الاجتماعية فى سياقاتها المختلفة، مما يتيح لهم الوصف التفصيلي والدقيق لثقافة الجماعة ولتفاعلاتها على الموقع. ومن شأن ذلك إحداث التكامل بين آراء المستخدمين وذاتيتهم وثقافتهم ومرجعيتهم وموقعم الاجتماعي وأصولهم الاجتماعية Angela Cora Garcia and others) ،٢٠٠٩، Robin Hamman، ١٩٩٧). فى هذا الشأن، تتمثل أدوات الدراسة الإتنوجرافية فى المقابلات الإلكترونية مع المستخدمين المشاركين، أو الملاحظة المشاركة أو غير المشاركة. كما تجرى مقابلات جماعية متعمقة باستخدام الرسائل المباشرة الفورية للرد على تساؤلات الإتنوجرافيين المشاركين، أو يتم تحليل البريد الإلكترونى والصور والرسوم ولغة الجسد ونبرة الصوت وتعبيرات الوجه، أو تحليل طرق استخدام المشاركين لكاميرات الويب أو الفيديو (Angela Cora Garcia and others، ٢٠٠٩، Danielle Couch, Pranee Liamputton ، ٢٠٠٨، Alex Campbell، ٢٠٠٦، Rodney Jones، ٢٠٠٥، Marc Mcllelland، ٢٠٠٢ ، Hamman، ١٩٩٧).

يتضح مما سبق توظيف منهج الإتنوجرافيا باستخدام المقابلات الإلكترونية مع المشاركين عبر الإنترنت أو من خلال الملاحظة المشاركة أو غير المشاركة. كما تجرى مقابلات جماعية متعمقة باستخدام الرسائل المباشرة الفورية Instant Message للرد على تساؤلات الإتنوجرافيين المشاركين. فى هذا السياق، قد يقوم الإتنوجرافيون بدور المشارك ذى التجارب Participant-Experiencer كبديل عن المشارك الملاحظ Participant-Observer. ويلعب المشارك ذى التجارب، تبعا ل Angela Cora Garcia and others(٢٠٠٩)، دور المساهم النشط مع أعضاء الجماعة محل الدراسة من خلال تجاربه الشخصية التى تؤهله لطرح رسائل أو قضايا للمناقشة تقع فى إطار اهتمامات المستخدمين وتسمح بمزيد من التفاعل بينهم.

خلاصة القول، وظفت الدراسات العربية الأولى الأدوات البحثية التى ارتبطت بسياق الوسائل التقليدية، بينما اعتمدت بعض الدراسات العربية الحديثة ومعظم الدراسات الأجنبية على أدوات منهجية ارتبطت بسياقات الإعلام الجديد، فى علاقتها فى معظم الأحيان "بالوسيلة" بالنسبة للدراسات العربية، و "بالمستخدم" بالنسبة للدراسات الأجنبية.

ثالثا: الرؤية النقدية للدراسة وتوصياتها:

ارتبطت الدراسات التى تم استعراضها بأطر المعالجة التنظيرية والمنهجية لمفهوم المستخدم فى الأدبيات العربية والأجنبية. وقد استهدفت الباحثة من وراء العرض والتحليل الإجابة على التساؤل الرئيسى التالى: هل أفرزت تكنولوجيا الاتصال المداخل الفكرية والأدوات المنهجية المرتبطة بالمواطن المستخدم، أم تمت استعارة المداخل والمناهج المرتبطة بالوسائل التقليدية وتطويعها لتلائم طبيعة وخصائص تكنولوجيا الاتصال الرقمية؟

من خلال العرض السابق، يمكننا القول باختلاف مستويات الرؤية المتكونة عن المستخدمين فى التراث الغربى عن العربى. فقد اتضح على مستوى الدراسات الأكاديمية الغربية، أثر السياق المجتمعى والتطور التكنولوجى على الدور الممنوح لهم. فى هذا الشأن، انتقل الجمهور من الوضع السلبى فى علاقته بالوسائل الإعلامية الجماهيرية إلى المستخدم المنتج فى علاقته بالوسائل الجديدة، مظهرا قدرته على المشاركة وبناء وانتاج معنى لما يتعرض له من مضامين إعلامية واتصالية. يستثنى من ذلك بعض فئات المستخدمين التى "أدمنت" الإنترنت بصورة سلبية، على مستوى ويب 3.0 و ويب 4.0 بخاصة، حيث أظهرت الدراسات حجم المخاطر الاجتماعية والصحية والنفسية والثقافية والاقتصادية التى يتعرض لها المستخدمون اللاعبون أو مستخدمى الوسائل المدمجة بالتحديد. كما اتسمت المعالجة التنظيرية والمنهجية فى هذا السياق، بابتكار مداخل فكرية وأدوات منهجية تناسب طبيعة البيئة الرقمية مع عدم الفصل، فى بعض الدراسات الغربية، بين الأطر الفكرية والمنهجية التقليدية وفضاء الإنترنت.

بالنسبة للدراسات العربية، فقد "وصلت" بين المفاهيم والإجراءات التى طبقت فى سياق إعلامى تقليدى وتلك المرتبطة بفضاء الإنترنت. كما اتضح اعتماد معظم الدراسات العربية على أطر تنظيرية ومنهجية منبثقة ومنقولة من سياقات غربية. كما تبين على المستوى التنظيرى، عدم ابتكار مداخل فكرية جديدة تتفق مع الفضاء الإلكتروني الجديد، وارتبط الأمر بعمليات "نقل"، و"تكييف"، و"تطوير"، بل و"تطويع" النظريات التقليدية الغربية المنتمية لحقول بحثية مختلفة، لتناسب طبيعة الوسائل الجديدة. وقد يرتبط الأمر بحركية وتغير تقنية الإنترنت، أو النظر إليها كأداة تكميلية للوسائل التقليدية وليست بديلة لها. وعلى المستوى المنهجى، تبين استعارة المناهج المرتبطة بالوسائل التقليدية وتطويعها لتلائم طبيعة وخصائص تكنولوجيا الاتصال الرقمية، مع الأخذ فى الإعتبار بدور المستخدمين فى هذا السياق.

وبعد استعراض الأدبيات العربية والأجنبية الحديثة ، ترى الباحثة أن عمليات الاستخدام أو الإستقبال أو الانتاج التى يقوم بها المستخدم فى سياق البيئة الافتراضية، ترتبط بمجموعة من القدرات والمحددات النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية الخاصة به، وبمجموعة العوامل الميتااتصالية المتعلقة بنواياه

وخياله ومدركاته الذاتية. وهى كلها عوامل تتداخل فى طبيعة استخدامه لفضاءات الويب المختلفة، وتحدد مستوى تبعيته أو مقاومته للمضامين المنتجة فى فضاء الويب.

فى سياق متصل، يحاول المستفيدون من فضاءات الويب اتخاذ كافة الإجراءات وابتكار كافة التطبيقات، التى تحقق صالحهم الخاص فى المقام الأول وبعيدا عن الصالح الخاص بالمستخدمين. فى هذا الصدد، توظف جميع امكانات الويب لتدعيم المصلحة الاقتصادية للشركات التجارية والمنظمات الرأسمالية فى الدول المتقدمة، ومصلحة الحكومات فى الدول النامية بخاصة، حيث يستفيدون من فضاء ويب 1.0، عبر المواقع الإلكترونية، لتسويق المنتجات أو العلامة التجارية للمؤسسة، أو لتدعيم مكانة أو صورة معينة لها فى المجتمع، أو للتواصل وبناء الثقة. كما يستفيدون من فضاء ويب 2.0 و 5.0، عبر مواقع الشبكات الاجتماعية، للتعرف بصورة تفصيلية على الخصائص الديمجرافية والاجتماعية والنفسية والعاطفية للمستخدمين بهدف تحقيق الصالح الخاص بأقصى كفاءة ممكنة، أو "ادارة العقول". وكذلك يستفيدون من فضاء ويب 3.0، عبر الألعاب الافتراضية، فى تحقيق أقصى ربح، والهاء "المواطن" عن ظروفه الحياتية المعقدة. كما تستفيد الشركات من تطبيقات الهواتف المتنقلة والذكية فى فضاء ويب 4.0 لتسويق منتجاتها ونشر اعلاناتها، حتى أن شكوى بعض المستخدمين من انتهاك تطبيق واتس آب للخصوصية قد تم معالجته فى الفترة الأخيرة، عبر تمكين المتصلين من اخفاء وقت وتاريخ دخولهم. وتستفيد كذلك الحكومات من تطبيقات الهواتف الذكية عبر تحمل بعض المؤسسات لمسئوليتها الاجتماعية ومخاطبتها للجماهير لحشدهم نحو المشاركة التنموية فى المجتمع على كافة المستويات، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

ومن ثم، فإن المقولات المرتبطة بحرية المستخدمين وحرية فضاء الإنترنت يمكن تفنيدها فى ضوء استغلال كافة المعلومات المتاحة عن المستخدمين فى فضاءات الويب المختلفة لتحقيق مصلحة القائمين عليها، من منظور اقتصادى أو سياسى. ولذلك، أشارت بعض الدراسات إلى عدم وجود انفصال بين البنية التنظيمية للوسائل الجماهيرية التقليدية والوسائل التكنولوجية ، حيث يخضع المجالين لهيمنة وسيطرة المؤسسات الاقتصادية أو صناع القرار فى الهيئات السياسية، كما تتم محاولات إدارة العقول فى المجالين، وتخضع المواقع الإلكترونية والهواتف المتنقلة والصفحات الاجتماعية وكذلك الوسائل التقليدية للرقابة وحراس البوابات، وتغلق القنوات والصفحات الذاتية أو الخاصة بمجموعات على مواقع التوصل الاجتماعي.

وعلى الرغم من ذلك، تثق الباحثة فى "قدرات المواطن"، وترى أن "المستخدم"، فى سياق العلاقة بين نحن والآخر، يستطيع بما يمتلك من قدرات ابداعية وابتكارية أن "يستغل" فضاء الإنترنت وامكانيات الويب نحو تحقيق مصالحه الخاصة، وأن يحقق بصورة نشطة نوعا من "التأثير المرتد"، عبر توظيف كافة

المعلومات التى يحصل عليها من مصادر متعددة لتنمية ذاته ومجتمعه، والقيام بأفعال على أرض الواقع، وبالطريقة التى يدركها "هو" والتى قد تختلف جذريا عن ادراك وطرق "الآخر".

ومن هنا، توصى الدراسة بأهمية تضمين مفهوم "المستخدم" فى أجندة بحوث الإعلام الجديد العربية، وتبنى التوجه البينى فى الدراسات العربية التى تجمع باحثين من تخصصات مختلفة، وكسر التبعية للنماذج الغربية، ومحاولة تطوير نظريات "ملائمة" لطبيعة البيئة العربية، وتوظيف الأدوات المنهجية التى تتناسب مع طبيعة المجال الرقمى للوصول لطرق تمثيل الظواهر المرتبطة بالإعلام الجديد لدى المستخدمين الإفتراضيين "المتواجدين فعليا" على شبكة الإنترنت، وربطها بسياقاتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية مثل: الاستقصاء الإلكترونى، والتحليل الكيفى لخطابات وتغريدات وفيديوهات المستخدمين فى فضاءات الإنترنت المختلفة، والمقابلات أو المناقشات الجماعية الافتراضية عبر المنتديات أو المجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي، والإتنوجرافيا الافتراضية المرتبطة بمعايشة المستخدمين الإفتراضيين عبر منتديات النقاش أو بين المجموعات على الفيس بوك مثلا، والتركيز فى دراسة المستخدمين على التحليل السردى الكيفى Qualitative Narrative Analysis لتعليقاتهم فى المجال العام الرقمي، والإنطلاق من مدخل الفنومنولوجى Phenomenology فى هذا السياق.

هوامش الدراسة

الهوامش العربية

- ابراهيم سمير على، ٢٠١٠. استخدامات الشباب المصرى للمدونات الإلكترونية على الإنترنت: دراسة مسحية. **رسالة ماجستير**، غير منشورة. جامعة عين شمس: كلية الآداب.
- أحمد فاروق رضوان، ٢٠١٢. "اعتماد الجمهور المصري علي وسائل الإعلام التقليدية والحديثة كمصدر للمعلومات أثناء ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١". **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. العدد التاسع والثلاثون. ص ١٢٧-١٨٦.
- أحمد فلاح العموش، ٢٠٠٦. "واقع استخدام الشباب لمقاهي الإنترنت فى مجتمع الإمارات، دراسة ميدانية".". **وقائع ندوة ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب**. الإمارات العربية المتحدة: المنتدى الإسلامي، دائرة الثقافة والإعلام، جامعة الشارقة.
- أحمد يوسف فرغلي، ٢٠١٢. دور التقنيات الحديثة فى تحول الشباب الجامعي العربي من قراءة الصحافة المطبوعة إلى الإلكترونية. **رسالة ماجستير**. جامعة الأزهر: كلية اللغة العربية.

- أسماء مسعد عبد المجيد، ٢٠١١. اعتماد الشباب المصرى على مضامين ملفات الفيديو على الإنترنت فى متابعة الأحداث المحلية: دراسة مسحية. رسالة ماجستير، غير منشورة. جامعة حلوان: كلية الآداب.

- أشرف جلال حسن، ٢٠١٢. دور الشبكات الإجتماعية فى تكوين الرأى العام فى المجتمع العربى نحو الثورات العربية: دراسة ميدانية مقارنة على الجمهور العربى ف مصر، تونس، ليبيا، سوريا، اليمن. **المؤتمر العلمى الثامن عشر**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام.

- أشرف جلال، ٢٠٠٩. أثر شبكات العلاقات الإجتماعية التفاعلية بالإنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الإجتماعية والإتصالية للأسرة المصرية والقطرية: دراسة تشخيصية مقارنة على الشباب وأولياء الأمور فى ضوء مدخل الإعلام البديل. **مؤتمر الإعلام والأسرة وتحديات العصر**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام.

- إكرام سيد عبد الرازق، ٢٠١٣. "معالجة المدونات ومجموعات Facebook لحملتي الانتخابات البرلمانية والرئاسة المصرية: دراسة تحليلية مقارنة علي عينة من المدونات السياسية ومجموعات Facebook خلال عامي ٢٠١١-٢٠١٢". **رسالة ماجستير**، غير منشورة. كلية الإعلام: جامعة القاهرة.

- السيد بخيت، ٢٠٠٦. أخلاقيات العمل الإعلامى: دراسة مقارنة بين البيئة الإعلامية الرقمية والتقليدية. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. المجلد السابع. العدد الأول. يناير – يونيو ٢٠٠٦. ص ٣٢٥ – ٤٠١.

- السيد بخيت، ٢٠٠٠. الإستخدامات المتخصصة للإنترنت لدى أساتذة الإتصال الجماهيرى. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. العدد التاسع. أكتوبر- ديسمبر ٢٠٠٠.

- الشيماء العرب حسين، ٢٠١٤. "مواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقتها بتشكيل الرأي العام نحو القضايا السياسية في مصر". **رسالة دكتوراه**، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة حلوان.

- أمانى السيد فهمى، ٢٠١١. الإعتماد على شبكات التواصل الإجتماعى خلال ثورة ٢٥ يناير: إتصال الأزمات فى مصر Social Network Dependency during the 25 of January Revolution: Crisis Comminication in Egypt. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. العدد السابع والثلاثون. ص ١-٤٢.

- أمانى عمر الحسينى، ٢٠١١. دور التليفزيون والإنترنت فى التنشئة السياسية لتلاميذ المرحلة الإعدادية فى المدارس الخاصة. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. العدد الثامن والثلاثون. يوليو – ديسمبر ٢٠١١. ص ٤١-٨٦.

- أمل محمد أمين يوسف خطاب، ٢٠٠٧. دور تكنولوجيا الإتصال الحديثة فى تطوير الأداء الصحفى: دراسة تطبيقية على عينة من الصحف القومية والحزبية. **رسالة دكتوراه**، غير منشورة. جامعة القاهرة: كلية الإعلام.

- أميرة النمر، ٢٠٠٧. اعتماد المراهقين السعوديين على وسائل الإعلام فى المعرفة بالقضايا المحلية العربية والدولية: دراسة مقارنة بين الوسائل التقليدية والحديثة. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. المجلد الثامن. العدد الرابع. أكتوبر- ديسمبر ٢٠٠٧.
- أمين سعيد عبد الغنى، ٢٠٠٣. تأثير استخدام الإنترنت على القيم والإتجاهات الأخلاقية للشباب الجامعى. المؤتمر العلمى السنوى التاسع. جامعة القاهرة: كلية الإعلام.
- انجى محمد سامى، ٢٠١١. العلاقة بين التعرض للمدونات وادراك الشباب المصرى لقضايا حقوق الإنسان. **رسالة ماجستير**، غير منشورة. جامعة القاهرة: كلية الإعلام.
- ايمان جمعة، ٢٠٠١. التعرض لوسائل الإعلام التقليدية والحديثة وعلاقته بمستوى المعرفة السياسية بأحداث الإنتخابات الإسرائيلية لدى الشباب الجامعى المصرى: دراسة مقارنة فى اطار فرضية فجوة المعرفة. **المؤتمر العلمى السنوى السابع**. الجزء الأول.
- برلنت نزيه محمد، ٢٠٠٣. استخدام الشباب الجامعى للإنترنت وعلاقته باتجاهاتهم نحو بعض المفاهيم السلوكية. **مجلة البحوث الإعلامية**. القاهرة: جامعة الأزهر. العدد التاسع عشر.
- ثريا أحمد البدوى، ٢٠١٤. هل نجحت الجهود التسويقية للدبلوماسية العامة الرقمية الأمريكية فى فضاء الفيس بوك؟ دراسة تحليلية لمضمون رسائل المنظمات الأمريكية وتعليقات المستخدمين العرب فى سياق نماذج الأبعاد الثقافية والترميز وفك الترميز. بحث مقبول للنشر. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام.
- ثريا أحمد البدوى، ٢٠١٠. الشبكات الإجتماعية وتعزيز مواطنة الأقليات النوبية فى مصر: رؤية اتنوجرافية افتراضية. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. العدد ٣٥. يناير – يونيو ٢٠١٠.
- جمال عبد العظيم أحمد، ٢٠٠٦. المتغيرات المؤثرة فى معدلات استخدام الإنترنت فى مملكة البحرين: دراسة ميدانية فى اطار نموذج الإستخدامات والإشباعات. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. العدد السادس والعشرون. يناير- مارس ٢٠٠٦. ص ٦٧-١٢٦.
- حنان أحمد سليم، ٢٠١٢. الإتجاهات الحديثة فى دراسات وبحوث علاقة الجمهور بالإنترنت والإعلام الجديد. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. العدد التاسع والثلاثون. يناير – مارس ٢٠١٢. ص ٣٤٧-٤٥٥.
- حنان أحمد سليم، ٢٠١١. أثر مقاطع يوتيوب على تشكيل معارف وانجاهات الفتاة السعودية نحو أحداث الثورة المصرية. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. العدد الثامن والثلاثون. يوليو- ديسمبر ٢٠١١. ص ٢٦٣-٣١٦.
- خالد أحمد عبد الجواد، ٢٠٠٦. علاقة الصفوة بالحاسب الآلى واستخدام الإنترنت. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. العدد السادس والعشرون. يناير- مارس ٢٠٠٦. ص ١٨٧-٢٤٠.

- خيرت عياد، ٢٠٠٩. استخدام الإنترنت كوسيلة اتصال فى حملات التسويق السياسى: دراسة لحملة انتخابات الرئاسة الأمريكية ٢٠٠٨. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. العدد الثالث والثلاثون. يناير – يونيو ٢٠٠٩. ص ٩٧-١٢٢.
- خيرت عياد، ٢٠٠٤. اتجاهات ممارسى العلاقات العامة نحو استخدام الإنترنت كوسيلة اتصالية: دراسة على المؤسسات الإنتاجية والخدمية بمملكة البحرين. **المجلة المصرية لبحوث الرأى العام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. المجلد السابع. العدد الأول. يناير – يونيو ٢٠٠٤. ص ١-٣٩.
- داليا محمد عبد الله، " اتجاهات الجمهور نحو الإعلانات عبر الهاتف المحمول"، **المؤتمر العلمى لكلية الإعلام الخامس عشر تحت عنوان " الإعلام وقضايا الإصلاح فى المجتمعات العربية: الواقع والتحديات"**، ٧ – ٩ يوليو ٢٠٠٩ ، ص: ٢١٣ – ٢٤٦.
- دينا فاروق أبو زيد، ٢٠١٠. تبنى أطفال المرحلة الإبتدائية فى مصر للهاتف المحمول. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. ع: ٣٥، بناير – يونيه ٢٠١٠، ص: ١١٣- ١٩٩.
- ريم اسماعيل عبود، ٢٠٠٤. استخدامات طالبات الجامعة فى مصر وسوريا لشبكة الإنترنت والإشباعات المتحققة. **رسالة ماجستير**، غير منشورة. جامعة القاهرة: كلية الإعلام.
- سامى عبد الروؤف طايع، ٢٠٠٠. استخدام الإنترنت فى العالم العربى: دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربى. **المجلة المصرية لبحوث الرأى العام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. المجلد الأول. العدد الرابع. أكتوبر- ديسمبر ٢٠٠٠. ص ٣٣-٦٨.
- سعيد محمد الغريب، ٢٠٠٤. دوافع تعرض الشباب الجامعى البحرينى للإنترنت والإشباعات المتحققة. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. العدد الثالث والعشرون، يوليو – ديسمبر ٢٠٠٤.
- سلوى سليمان، ٢٠١٠. تسويق الماركات والمنتجات عبر الألعاب الإلكترونية Advergaming: دراسة تطبيقية على عينة من الأطفال و الشباب المصرى. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. العدد السادس والثلاثون. ص ٤٢٣-٤٦٥.
- سلوى محمد يحى العوادلى، ٢٠٠٢. التسويق الإلكترونى فى مصر: دراسة ميدانية على عينة من الشركات متعددة الجنسية العاملة فى مصر. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. العدد السابع عشر. أكتوبر – ديسمبر ٢٠٠٢. ص ٥٣-١١٤.
- سماح محمد محمدى ،٢٠١٢. اعتماد الشباب الجامعى على موقع التواصل الاجتماعى (فيسبوك) أثناء الانتخابات المصرية . **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام.عدد: ٤٠، ص ١١٩-١٦٩.

- سهير عثمان عبد الحليم، ٢٠٠٦. علاقة تعرض الشباب للصحافة المطبوعة والإلكترونية باتجاهاتهم نحو ظاهرة الإرهاب: دراسة تحليلية ميدانية. **رسالة ماجستير**، غير منشورة. جامعة القاهرة: كلية الإعلام.

- شريف درويش اللبان، ٢٠٠٦. الاتجاهات العالمية الحديثة فى بحوث تصميم مواقع الصحف الإلكترونية على شبكة الويب. **مؤتمر صحافة الإنترنت فى العالم العربي، الواقع والتحديات**. جامعة الشارقة: كلية الاتصال. ص. ١٥٤-١٧٦.

- شريف درويش اللبان، ٢٠٠٠. حرية التعبير والرقابة فى الوسائل الإعلامية الجديدة: دراسة تحليلية مقارنة للتشريعات المنظمة للإنترنت فى الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية. **المجلة المصرية لبحوث الرأى العام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. المجلد الثالث. العدد الأول. يناير – مارس ٢٠٠٠. ص ١٣١-٢٢٩.

- شريف درويش اللبان، ٢٠٠٠. "الاتجاهات العالمية الحديثة فى استخدامات الوسائل الإلكترونية فى الإخلراج الصحفى. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. العدد السابع

- شيرين علي موسي، ٢٠١٣. "أساليب تصميم المحتوي الخبري علي شبكة الانترنت وعلاقتها بمصداقية المواقع الإخبارية".**رسالة دكتوراه**، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة حلوان.

- شيماء ذو الفقار، ٢٠١٢. استخدام موقع التدوين المصغر(تويتر) فى تغطية الإنتخابات التشريعية ٢٠١٠. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام.

- شيماء ذو الفقار حامد زغيب، ٢٠١١. "**دور وسائل الإعلام الاجتماعية في التعبئة السياسية قبل ثورة ٢٥ يناير**". المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد الثالث، المجلد العاشر، ص.ص ٣٢٧-٣٩٨.

- صالح سليمان، ٢٠٠٦. الإنترنت ولغة حجرات الدردشة، دراسة حالة لاستخدامات اللغة العربية فى برنامج البال توك". **وقائع ندوة ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب**. الإمارات العربية المتحدة: المنتدى الإسلامى، دائرة الثقافة والإعلام، جامعة الشارقة. ص ٢٥٥-٣١٣.

- صفا محمود عثمان، " إدراك الجمهور والقائم بالاتصال للخدمة الإعلامية المقدمة عبر الهاتف المحمول"، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، العدد الثالث والثلاثون (يناير – يونيه) ،كلية الإعلام، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٩، ص: ١٨٧- ٢٣٨.

- عادل عبد الرازق ضيف، ٢٠٠٢. تأثير تكنولوجيا المعلومات على أداء الإعلاميات فى مصر. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. العدد الرابع عشر. يناير – مارس ٢٠٠٢.

- عايدة السخاوى، ٢٠١٢. إعلام الثورة المصرية من الفضاء الإفتراضى إلى الواقعية فى الشارع: دراسة حالة. **المؤتمر العلمى الأول**. القاهرة: جامعة الأهرام الكندية.

- عبد الكريم صالح باحاج، ٢٠١٣. استخدام الشباب العربى لمواقع التواصل الإجتماعى. **رسالة ماجستير**، غير منشورة. القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية.
- عبير محمد حمدى، ٢٠٠١. دور الإنترنت والراديو والتليفزيون فى امداد الجمهور المصرى بالمعلومات. **رسالة ماجستير**، غير منشورة. جامعة القاهرة: كلية الإعلام.
- عبيد بن سعيد، ٢٠١٢. الإستخدامات والإشباعات المتحققة من استخدام الشباب فى سلطنة عمان للهاتف المحمول. **المجلة المصرية لبحوث الرأى العام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. المجلد الحادى عشر. العدد الثانى. أبريل – يونيه ٢٠١٢. ص: ٤١٥- ٤٤٨.
- عربى عبد العزيز الطوخى، ٢٠٠٨. دوافع تعرض تلاميذ الإعدادى للمواد التعليمية والإثرائية من شبكة الإنترنت. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. العدد الواحد والثلاثون. يوليو – سبتمبر ٢٠٠٨.
- عربى عبد العزيز الطوخى، ٢٠٠٢. دوافع استخدام الأطفال لشبكة الإنترنت والإشباعات المتحققة. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. المجلد الثالث. العدد الرابع.، أكتوبر ديسمبر ٢٠٠٢. ص ١٦٢-٢٠٦.
- عزة عبد العزيز عبد اللاه عثمان، ٢٠١١. العوامل المؤثرة فى تعامل الفتاة العربية مع الإنترنت: دراسة سوسيو اعلامية مقارنة بين الفتيات المصريات والسعوديات. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. العدد السابع والثلاثون. يناير – يونيو ٢٠١١. ص ٧٥-١٢٠.
- عمرو حسن إبراهيم، ٢٠١٤. "تعرض الشباب لمحتوي التثقيف الجنسي علي الصحف الإلكترونية والإشباعات المتحققة: بالتطبيق علي موقع بص وطل".**رسالة ماجستير**، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة حلوان.
- عيسى سالم الجلاف، ٢٠٠٦. ثقافة الإنترنت وأثرها فى الشباب. **وقائع ندوة ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب**. الإمارات العربية المتحدة: المنتدى الإسلامى، دائرة الثقافة والإعلام، جامعة الشارقة. ص ٩١- ١٠٥.
- فاطمة الزهراء محمد أحمد السيد، ٢٠٠٧. تأثير استخدام شبكة الإنترنت على المنتج الصحفى. **رسالة دكتوراه**، غير منشورة. جامعة القاهرة: كلية الإعلام.
- فاطمة فايز عبده قطب، ٢٠١١. علاقة التعرض للمواقع الإلكترونية الشبابية والمنتديات بترتيب الشباب لأولويات قضاياهم. **رسالة ماجستير**، غير منشورة. جامعة القاهرة: كلية الإعلام.
- فوزية عبد الله آل على، ٢٠٠٩. الآثار الإجتماعية والنفسية على الشباب فى دولة الإمارات: دراسة ميدانية على طلاب جامعة الشارقة. **المؤتمر الدولى الأول لجامعة البحرين**. البحرين: جامعة البحرين.

- ماجد سالم تربان، ٢٠١٠. استخدامات الصفوة الفلسطينية للصحف المطبوعة والإلكترونية والإشباعات المتحققة. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. العدد الخامس والثلاثون. يناير – يوليو ٢٠١٠. ص ٢٠١- ٢٧٢.
- ماريان مراد، ٢٠١٣. استخدام الجمهور المصرى للتليفون المحمول وعلاقته بالتفاعل الاجتماعى، **رسالة ماجستير، غير منشورة**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام.
- محمد رضا محمد حبيب، ٢٠١٣. معالجة وسائل الإعلام التقليدية والجديدة لقضايا الفساد في مصر: دراسة للمضمون والقائم بالاتصال والجمهور. **رسالة دكتوراه**، غير منشورة. جامعة القاهرة: كلية الإعلام.
- محمد سعد أحمد ابراهيم، ٢٠٠٣. التشهير على الإنترنت وإشكاليات التنظيم القانونى لحرية التعبير: دراسة مقارنة للتشريعات الأمريكية والبريطانية والاسترالية والكندية. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. العدد التاسع عشر. ابريل – يونيو ٢٠٠٣. ص ١-١١٤.
- محمد سعد الدين الشربينى، ٢٠٠٩. دور الإنترنت فى اكساب الشباب بعض السلوكيات السلبية التى تتعارض مع القيم الأسرية: دراسة ميدانية. **مؤتمر الإعلام والأسرة وتحديات العصر**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام.
- محمد عبد الحميد، ٢٠٠٧. **الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت**. القاهرة: عالم الكتب.
- محمد عايش، محمد قيراط، ٢٠٠٦. استخدامات وإشباعات الإنترنت: دراسة ميدانية تحليلية لشباب الإمارات العربية المتحدة". **وقائع ندوة ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب**. الإمارات العربية المتحدة: المنتدى الإسلامي، دائرة الثقافة والإعلام، جامعة الشارقة. ص ٥٠-٨٤.
- محمد محمد عبده بكير، ٢٠٠٦. علاقة وسائل الإتصال الحديثة بالإغتراب الإجتماعى للشباب المصرى: دراسة ميدانية. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. العدد السادس والعشرون. يناير – مارس ٢٠٠٦. ص ٢٤١-٢٨٦.
- محمود أحمد مزيد، ٢٠٠٥. اتجاهات شباب الجامعات الليبية نحو شبكة الإنترنت. **المجلة المصرية لبحوث الرأى العام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. العدد الأول. يناير-يونيو ٢٠٠٥.
- محمود حمدى عبد القوى، ٢٠٠٩. دور الإعلام البديل فى تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب: دراسة تطبيقية على الشبكات الإجتماعية الإفتراضية. **المؤتمر العلمى الخامس عشر**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام.
- محمود يوسف محمد السماسيرى، ٢٠١١. استخدامات الشباب الجامعى الأردنى للمواقع الإجتماعية على الإنترنت وتأثيراتها: الفيس بوك نموذجا. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. العدد الثامن والثلاثون. يوليو- ديسمبر ٢٠١١. ص ٢٠٧-٢٦٢.

- مريم محمد آل على، ٢٠٠٦. الآثار الاجتماعية لاستخدام الإنترنت لدى الشباب فى الإمارات. **وقائع ندوة ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب**. الإمارات العربية المتحدة: المنتدى الإسلامى، دائرة الثقافة والإعلام، جامعة الشارقة. ص ١٠٨-١٣٨.

- معين صالح يحيي تميمي، ٢٠١٢. "**دور وسائل الإعلام الاجتماعية في التعبئة السياسية قبل ثورة ٢٥ يناير**". رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة.

- منال أبو الحسن، ٢٠٠٧. دور شبكة الإنترنت فى دعم الحوار الأسرى. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. العدد السابع والعشرون. يوليو – سبتمبر ٢٠٠٧. ص ٤٢٣- ٥٠٣.

- منال عبده محمد منصور، ٢٠١١ .التأثيرات المترتبة على استخدام الشباب الجامعىلموقع الفيس بوك. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. العدد السابع والثلاثون. يناير – يونيو ٢٠١١. ص ١٧٥-٢٢٨.

- مها السيد بهنسي، ٢٠١٢. "**المدونات السياسية وعلاقتها بالفعالية السياسية للمدونين**". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

- مها عبد المجيد صلاح، ٢٠٠٤. استخدامات الجمهور المصرى للصحف اليومية الإلكترونية على شبكة الإنترنت: دراسة تحليلية وميدانية. **رسالة ماجستير**، غير منشورة. جامعة القاهرة: كلية الإعلام.

- مهيتاب ماهر محمود كامل الرافعي، ٢٠١٤. **استخدامات النخبة المصرية لشبكةالإنترنت واتجاهاتهم نحو مصداقيتها: دراسة ميدانية تحليلية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

- مى الخاجة، ٢٠٠٧. استخدام شبكات المعلومات "الإنترنت" فى مجال العلاقات العامة: دراسة تطبيقية على بعض المؤسسات الإماراتية. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. العدد السابع والعشرون. يوليو – سبتمبر ٢٠٠٧. ص ٣١٧-٣٩٤.

- نجوى عبد السلام فهمى، ٢٠٠١. التفاعلية فى المواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت، دراسة تحليلية. **المجلة المصرية لبحوث الرأى العام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. المجلد الثانى. العدد الرابع. أكتوبر – ديسمبر ٢٠٠١. ص ٢٢١-٢٦٩.

- نشأت الأقطش، ٢٠٠٦. "أثر الإعلان فى صحافة الإنترنت على سلوك المستهلكين الفلسطينيين الشبان. **مؤتمر صحافة الإنترنت فى العالم العربي، الواقع والتحديات**. جامعة الشارقة: كلية الاتصال. ص ١٩٥-٢٠٨.

- هبة الله بهجت السمرى، ٢٠٠٢. إستخدام الأطفال للإنترنت: العلاقة التفاعلية بين الآباء والأبناء. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. العدد الثامن عشر. يناير- مارس ٢٠٠٢.

- هبة شاهين، ٢٠٠٦. اعتماد الشباب الجامعى على المواقع الإذاعية والتليفزيونية الإلكترونية للحصول على المعلومات السياسية. **المجلة المصرية لبحوث الرأى العام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. المجلد السابع. العدد الأول. يناير-يونيو ٢٠٠٦. ص ١٨١-٢٤٥.
- هبة مرسي، ٢٠١٢. استراتيجيات الاتصال فى العلاقات العامة الدولية، دراسة على الموقع الإلكترونى للشركات الأمريكية الموجهة للجمهور المصرى. **رسالة ماجستير**، غير منشورة. جامعة القاهرة: كلية الإعلام.
- همت حسن عبد المجيد، ٢٠٠٧. الإنترنت وعلاقته بادراك المراهقين للمخاطر الصحية فى اطار نظرية تأثير الشخص الثالث. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. العدد الثامن والعشرون. أكتوبر – ديسمبر ٢٠٠٧.
- هنا نحاس، ٢٠٠٦. الأثر الثقافي والاجتماعي لشبكة الإنترنت على الشباب فى سوريا: دراسة مقاهي الإنترنت. **وقائع ندوة ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب**. الإمارات العربية المتحدة: المنتدى الإسلامى، دائرة الثقافة والإعلام، جامعة الشارقة. ص ٢٤١-٢٥١.
- وائل اسماعيل عبد البارى، ٢٠١٢. مناهج وأدوات بحوث الإعلام الجديد: دراسة تحليلية. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. العدد الواحد والأربعون. يوليو – سبتمبر ٢٠١٢. ص ٨٧-١١٩.
- وسام محمد أحمد حسن، ٢٠١٣. "تصميم الوسائط المتعددة وتوظيفها في الصحافة الإلكترونية العربية وعلاقتها بجذب المستخدمين: دراسة تحليلية ميدانية".**رسالة ماجستير**، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة حلوان.
- ولاء مسعد اسماعيل، ٢٠١١. المجتمع الإفتراضى والهوية. **رسالة ماجستير**، غير منشورة. جامعة القاهرة: كلية الإعلام.
- وليد فتح الله بركات، ٢٠٠٤. استخدامات الشباب الكويتى لشبكة الإنترنت والإشباعات التى تحققها. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. العدد الثالث والعشرون، يوليو- ديسمبر ٢٠٠٤.

الهوامش الأجنبية

- Bardzell, Jeffrey, 2008. New Media Theory Primer. ***http://www.allectomedia.com/blog/***
- Baxter, Gavin James, and Thomas M. Connolly.2014. Implementing Web 2.0 tools in organizations: feasibility of a systematic approach. The Learning Organization, 21(1), pp. 6-25. ***http://www.emeraldinsight.com/journals.htm?articleid=17103387***

- Bermejo, Fernando, 2009. "Audience Manufacture in Historical Perspective: from Broadcasting to Google". New Media& Society, Vol 11. p. 133-154. ***http:// nms.sagepub.com*** Bermejo, Fernando, 2007. The Internet Audience, Constitution and Measurement. New York: Peter Lang Publishing. New Media& Society, vol.10, p. 666-668. ***http:// nms.sagepub.com***
- Boekkooi, Marije. 2010. Virtual Mobilization and Real Life Participation: How New Media Change Social Movements. Paper presented at the annual meeting of the American Sociological Association Annual Meeting, Hilton Atlanta and Atlanta Marriott Marquis, Atlanta. ***http://citation.allacademic.com/meta/p409950_index.html***
- Branham, May, 2009. The New Public Sphere. ***www.csg.org/pubs/statnewa/focus_oublicsphere.aspx***
- Campbell, Alex, 2006. The search for authenticity: An exploration of an online skinhead newsgroup. Vol.8, p.269-293. ***http:// nms.sagepub.com***
- Champagne, Patrick, 2008. Internet, les transformations de l espace médiatique et de l'information. ***http://www.acrimed.org/article2879.html***
- Chan-Olmsted, Sylvia M., Chang Byeng-Hee, 2006. Audience Knowledge, perceptions and factors affecting the adoption intent of terrestrial digital television. New Media &Society. Vol. 8. P. 773-800. ***http://nms.sagepub.com***
- Chewning, Lisa, Marya Doerfel, 2009. Establishing a Foundation for Transitional Networks: Building the case for an Alternative Network Form. Paper Presented at the Annual Meeting of the International Communication Association. Mariott. Chicago. ***http://www.allacademic.com/meta/p297986_index.html***
- Chomsky, Noam, Mcchesney, Robert W. 2000. ***Propagande, medias et democratie.*** Montreal: Editions Ecosociete.
- Coleman, Renita, and others, 2008. Public life and the Internet: if you build a better website, well citizens become engaged. New Media & Society.Vol.10, N.2. p.179-201 ***http://mcs.sagepub.com***
- Couch, Danielle, Pranee Liamputtong, 2008. Online Dating and Mating: The use of the Internet to Meat Sexual Partners. Qualitative Health Research. Vol.18 p. 268-279. ***http://www.qhr.sagepub.com***
- Dewdney, Andrew, Peter Ride, 2004***. The New Media Handbook.*** New York: Routledge.

- Domminick, Joseph R, 2009**.** ***The Dynamics of Mass Communication Media in the Digital Age***. Tenth Edition. New York: M cGraw Hill Higher Education.
- Fenton, Natalie, 2008. Mediating hope: New Media, Politica & Resistance. International Journal of Cultural Studies. Vol.11. P. 230-248. ***http://ics.sagepub.com***
- Gane, Nicholas, David Beer, 2008. ***New Media, The Key Concepts***. First Edition. New York: Berg Oxford.
- Garcia, Angela Cora and others, 2009. Ethnographic Approaches to the Internet and Computer-Mediated Communication. Journal of contemporary ethnographic. *Vol. 38, N.1, 52-84.* ***http:// nms.sagepub.com***
- Guidry, Jeanine. 2013. A Tale of Many Tweets: How Stakeholders Respond to Nonprofit Organizations' Tweets. Paper presented at the annual meeting of the Association for Education in Journalism and Mass Communication, Renaissance Hotel, Washington. ***http://citation.allacademic.com/meta/p671191_index.html***
- Habermas, Jurgen, 1978. ***L'espace public, archeologie de la publicite comme dimension constitutive de la societe bourgeoise.*** Paris: Payot.
- Hall, Alice, 2009. College Students Motives for Using Social Network Sites and their Relationships to Users Personality Traits. Paper presented at the Annual Meeting of the International Communication Association.Mariott. Chicago**.** ***http://www.allacademic.com/meta/p299397_index.html***
- Hamman, Robin, 1997. "The Application of Ethnographic Methodology in the study of Cybersex". ***http://www.cybersocilogy.com***
- Hardy, Bruce, Dietram Scheufele, 2009. The Differential Gains of Internet Use: Examining the Implications of Non-Interactive and Interactive Web Use on Participatory Behavior. Paper presented at the Annual Meeting of the International Communication Association. New Orleans Sheraton. LA. ***http://www.allacademic.com/meta/p112972_index.html***
- Harisson, Teresa M., Brea Barthel. 2009.Wielding new media in Web 2.0: exploring the history of engagement with the collaborative construction of media products. New media & society. Vol.11. P.155-178. ***http://nms.sagepub.com***

- He, Zhou, Jian-Hua Zhu, 2002. The Ecology of Online Newspapers:The Case of China. Media Culture & Society.P.121-137 Vol.24. ***http://mcs.sagepub.com***
- Jensen, Klauss Brehn, 2010. Media Convergence the Three Degrees of Network, Mass and Interpersonnal. First edition. New York: Routledge.
- Jones, Rodney H.,2005."you show me yours, I will show you mine": The negotiation of shifts from textual to visual modes in computer- mediated interaction among gay men. Visual Communication. Vol. 4, p. 69-92. ***http://vcj.sagepub.com***
- Kambil, Ajib. 2008. What is your web 5.0 strategy? Journal of Business Strategy,29(6),pp.56-58. ***http://www.emeraldinsight.com.dlib.eul.edu.eg/journals.htm?issn=0275-6668&volume=29&issue=6&articleid=1751796&show=pdf***
- Kenski, Kate, Natalie Jomini Stroud, 2010. Connections between Internet Use and Political Efficacy, Knowledge and Participation. ***http://www.mendeley.com/research/connections-between- internet-use- and- political- efficacy- knowledge- and- participation/***
- Lampe, Cliff et al., 2010. Motivations to Participate in Online Communities. ***http://dl.acm.org/citation.cfm?id=1753616***
- Lasica, J.D., 2003. What is Participatory Journalism? OJR. ***http://www.ojr.org/ojr/workplace/1060217106.php***
- Leblanc, Charline, 2009. "Les forums de discussions en ligne: Espace privilégie d échanges et processus d émergence des représentations sociales***". Actes du colloque international, Nouveaux Medias: Nouvelles Technologies pour un Nouveau Monde.*** P.165-187. Bahreïn: Université de Bahreïn.
- Les Jeunes d Internet, 2003. Représentations, Usages et Appropriations, Synthèse. ***http://www.clemi.org/fichier/plug_download/7448/download_fichier_fr_ji_international.pdf***
- Les nouveaux medias, 2008. ***http://www.melissa.ens-cachan.fr/article.php3?id article=1244***
- Littlejohn, Stephen W., Karen A. Foss, 2005. ***Theories of Human Communication.*** Eight edition. Thomson&Worldsworth.
- Mansour, Essam. 2012***, Op.cit***
- Mcllelland, Mark.2002 Virtual Ethnography: Using the Internet to study Gay Culture in Japan, Vol.5, p. 387-406. ***http://sexualities.sagepub.com***

- Mohsenian-Rad, Mehdi, 2008. Audience Phantasm: Globalization and the Era Of after Global Village. Conference Globalization and Mass Media in the Middle East. Oman: Sultan Quabous University.
- O Reilly, Tim, 2006. Why has Microsoft Abandoned the Power User? ***http://radar.oreilly.com/2006/10why-has-microsoft-abandoned-th.html***
- Parmelee, John.2013. The Agenda-Building Function of Political Tweets. Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, Hilton Metropole Hotel, London, England. ***http://citation.allacademic.com/meta/p633321_index.html***
- Paxson, Peyton, 2010. Mass Communication and Media Studies an introduction. New York: The Continuum International Publishing Group Inc.
- Points clés du séminaire IREP, 2008. Nouveaux usages des Medias: Mythes ou réalités? ***http://www.opca-cgm.fr/fichiers/338seminaire Medias irep 2008-pointscles.pdf***
- Proulx, Serge, 2001. Usages des Technologies d information et de la communication, Reconsidérer le champ et l'étude. ***Actes du XII congres national des sciences de l information et de la communication***, UNESCO, Paris.
- Roessler, Patrick. and Legrand, Marie. 2012, ***Op.cit-***
- Saint-Amand, Magali, Gilles Pronovost. 2001. Usages et Usagers d Internet. L etat des lieux. ***http://www.u.grenobles3fr/les-enjeux/2001pronovost-saint-armand/index.html***
- Schafer gross, Lyynne, 2010. ***Electronic Media an Introduction.*** Tentth Edition. New York: Mc Graw Hill.
- Selvan Alain, 2004. Medias traditionnels, Nouveaux Medias. Séminaire des décideurs medias. ***http://www.ddm.gouv.fr/IMG/pdf/rabat251004.pdf***
- Shi, Song. 2010. Web2.0 Use among Chinese Civil Society Organizations. Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, Suntec Singapore International Convention & Exhibition Centre,SuntecCity,Singapore. ***http://citation.allacademic.com/meta/p403853_index.html***
- Teo, J-en., Seng, Seraphina. and Fu, Wayne. 2009. Network Effect in Adoption and Use of Online Social Network Sites: The Case of Facebook.Paper presented at the annual meeting of the Association for Education in Journalism and Mass Communication, Sheraton

Boston, Boston**.** ***http://citation.allacademic.com/meta/p375655_index.html***

- Toma, Catalina. and Hancock, Jeff. 2011. Affirming the Self Online: Motives and Benefits of Facebook Use.Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, TBA, Boston. ***http://citation.allacademic.com/meta/p489479_index.html***
- Van Allen, Philip, 2004. Thinking about Interaction Design for Online News Delivery. Online Journalism Review. ***http://ojr.org/ojr/technology/1088538463***
- Van Audenhove, Leo, and Louis Fourie, 2014 .**From Digital Divide to Digital Inclusion.** Dynamics of Building a Better Society, University of the Western Cape, pp. 145-162. ***http://www.scholarships.vliruos.be/media/6134346/dynamics_of_building_a_better_society.pdf***
- Van Djick, Jose, 2009. Users like you? Theorizing agency in user-generated content. Media Culture & Society. Vol 31. P.41-58. ***http://mcs.sagepub.com***
- Wei, Ran, 2006. Lifestyles and New Media: adoption of use of wireless communication technologies in China. New Media &Society. Vol.8. P. 991-1008. ***http:// nms.sagepub.com***
- Wessels, Bridgette, 2010. ***Understanding the Internet, a Socio-Cultural Pespective***. First Edition. United Kingdom: Palgrave Macmillan.
- Yee, Nick, 2006. The Demographics and Derived Experiences of Users of Massively Multi-User Online Graphical Environment. ***http://www.mitpressjournals.org/doi/abs/10.1162/pres.15.3.309***
- Zouari, Khaled, 2008. La presse en ligne: vers un nouveau media. Les enjeux de l information et de la communication. Retrieved on 9/4/2009. ***http://w3.u-grenoble3.fr/les_enjeux/2007***